

مسؤولية معلم القرآن الكريم في الدعوة إلى الله عز وجل

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير مقدم لقسم الدعوة

كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية

إعداد الطالب

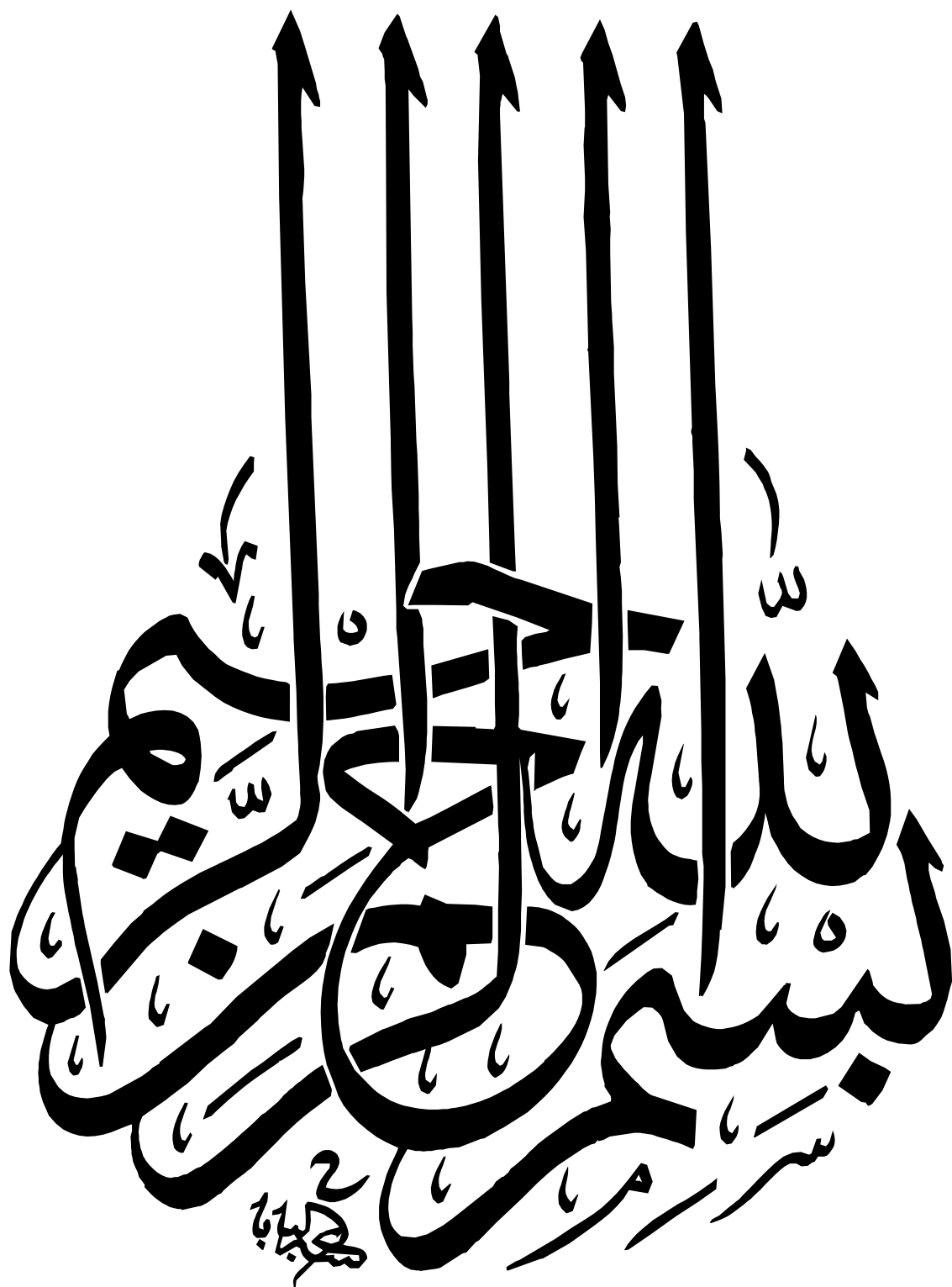
فيض الله بن محمد كمال ميان

المشرف

د/ محمد بن السيد البساطي

نائب رئيس قسم الدعوة وأصول الدين - كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

لعام 1436هـ الموافق / 2014م



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستعديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آل بيته وصحابته والتابعين ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين وبعد

فإن ما يشهده العصر الحديث من الانفتاح الكبير للمجتمع الإسلامي على بقية المجتمعات في العالم، أدى إلى انتشار الكثير من المؤثرات والمغريات السلبية بين أبناء المجتمع الإسلامي، كباراً وصغاراً، ذكوراً وإناثاً، فلم يعد ذلك الحصن الذي كان يتحكم فيه راعيه فيما يدخله أو يخرج منه - البيت - في مأمن من ذلك، فأى فرد من أفراد العائلة وهو داخل غرفته البسيطة أصبح يطلع - بدون أي قيود - على الكثير مما يدور أو يعرض في العالم أجمع، خيراً كان أم شراً، وذلك عن طريق وسائل الإعلام المختلفة: المقروءة منها أو المرئية أو المسموعة وذلك عبر القنوات الفضائية المنتشرة والمتعددة أو الإذاعات المختلفة، أو من خلال الشبكة العالمية العنكبوتية (الإنترنت) أو غير ذلك.

ليس ذلك فحسب؛ بل وأصبح يشارك ويتفاعل مع الكثير من البرامج أو القضايا المستجدة، فأصبح المسلم مُعَرَّضاً أكثر مما مضى لما ينتجه العالم بأسره من نتاج فكري أو مادي، ولاشك أن الثقافة الغربية هي المنتشرة والمسيطرة على معظم تلك الوسائل في العالم، ومعلوم من خلال الواقع ما في هذه الثقافة من الكثير من المساوئ والسلبيات سواء في ميدان الدين أو الاعتقاد أو الأخلاق أو فيما يتعلق بالشهوات والإباحية؛ مما أدى أن يكون ذلك كله أحد التحديات الكبيرة التي تواجه هذه الأمة في عصرنا الحاضر وذلك للحفاظ على

(1)

أبنائها ولما لديهم من دين وقيم ومبادئ وأخلاق سامية .

(1) انظر : محمد عبد الله الدويش ، تأملات في العمل الإسلامي، الطبعة الثانية، الرياض، مؤسسة صلاح محمد سليم، 1422هـ /

2001م ، ص: 81 .

إذن فلا سبيل لحفظ المسلم في ظل هذه التغيرات ، وهذه التحديات إلا بالتربية الإسلامية والدعوة إلى الله ، " وليست هناك وسيلة لإنقاذه من السقوط في الهاوية أو في الصراع بين الغرائز والدوافع المتناقضة المتصارعة إلا التربية الإسلامية المتكاملة والدعوة إلى الله... "

والركن الرئيسي في هذه التربية المعلمون الذين "يخدمون البشرية جمعاء، ويتركون بصماتهم واضحة على حياة المجتمعات التي يعملون فيها، كما أن تأثيرهم على حياة الأفراد ومستقبلهم يستمر مع هؤلاء الأفراد لسنوات قد تمتد معهم ما امتد بهم العمر، إنهم يتدخلون في تشكيل حياة كل فرد ، ويشكلون شخصيات رجال المجتمع من سياسيين وعسكريين ومفكرين وعاملين في مجالات الحياة المختلفة .. رجالاً ونساءً على السواء" (1) .

والمعلم الذي يربي النشء هو أحد المسؤولين أمام الله عز وجل عن ما استرعاه الله سبحانه وتعالى من رعية (كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (2) ، ورعيته ابني وابنتك وأخي وأخوك، رعيته أولاد المسلمين فهؤلاء من أعظم الرعايا فيجب عليه حفظهم بتعليمهم القرآن، وأمور الدين وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة، ونصحهم بكل خير، وتعليمهم ما أوكّل إليه، بل يتوجب عليه الدعوة إلى الله وتربية أبناء المسلمين التربية الإسلامية الصحيحة أكثر من غيره من عامة المسلمين، قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في وجوب الدعوة إلى الله على كل مستطيع وله السلطة صغيرة كانت أم كبيرة: " أما بالنسبة لولاية الأمور، ومن لهم القدرة الواسعة فعليهم من الواجب أكثر، وعليهم أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار ... ، ونظراً إلى انتشار الدعوة إلى المبادئ الهدامة وإلى الإلحاد وإنكار رب العباد، وإنكار الرسالات، وإنكار الآخرة، وانتشار الدعوة النصرانية في الكثير من البلدان، وغير ذلك من الدعوات المضللة، نظراً إلى هذا فإن الدعوة إلى الله عز وجل اليوم أصبحت فرضاً عاماً،

(1) محمد عبدالمعالم مرسى ، المعلم .. المناهج وطرق التدريس ، الطبعة الثانية ، الرياض ، دار الإبداع الثقافي للنشر والتوزيع ، 1415هـ/1995م ، ص : 13-22.

(2) مسلم ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الإمامة ، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم ، ج : 3 ، ص : 1459 ، حديث رقم : 1829 .

وواجباً على جميع العلماء، وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالإسلام، فرض عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان" ⁽¹⁾.

ولاشك بأن نهوض المعلم بتحقيق هذا الواجب في الدعوة إلى الله جلّ وعلا بين الطلاب في الحلقات القرآنية، سوف يحقق بإذن الله تعالى الكثير من الأهداف التربوية التي يسعى إلى تحقيقها - إن لم يكن جميعها -. ومن هذا المنطلق رأيت بأن يكون موضوع الدراسة هو: "مسؤولية معلم القرآن الكريم في الدعوة إلى الله" محاولاً أن أبين ما يجب على المعلم فعله لنشر الدعوة إلى الله جلّ وعلا لتحقيق الخير الكثير بين أبناء الأمة الإسلامية وطرده الكثير من الأمور السيئة لتحقيق أهداف التربية والدعوة إلى الله التي نسعى جميعاً لتحقيقها.

(1) عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز ، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، الطبعة الثالثة ، الرياض ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، 1421هـ ، ج : 1 ، ص : 332 - 333 .

ملخص البحث

عنوان البحث: مسؤولية معلم القرآن في الدعوة إلى الله عز وجل

تهدف هذه الدراسة إلى بلوغ هدف رئيسي هو: معرفة مسؤولية معلم القرآن الكريم في

الدعوة إلى الله ، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة أهداف منها:

1- التعرف على مسؤولية معلم القرآن الكريم في الدعوة إلى الله جلّ وعلا من خلال الحلقة القرآنية.

2- معرفة التطبيقات والوسائل العملية لإسهام معلم القرآن الكريم في الدعوة إلى الله.

منهج البحث: استخدم في البحث المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي، واستخدم في الدراسة الميدانية المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبانة.

واشتمل البحث على ستة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالمصطلحات. - **الفصل الثاني:** مكانة معلم القرآن الشرعية في

الدعوة إلى الله - **الفصل الثالث:** أساليب ووسائل نبوية في التعليم والدعوة إلى الله -

الفصل الرابع: صفات معلم القرآن الداعية - **الفصل الخامس:** مسؤوليات معلم القرآن

الداعية - **الفصل السادس:** تطبيقات عملية لإسهام معلم القرآن الكريم في الدعوة إلى الله

أهم النتائج: أن الدعوة إلى الله والتربية الإسلامية تتفقان في كثير من الأمور ، أهمها أن المصدران

الرئيسيان لهما هما الكتاب والسنة - أن التطبيقات التربوية المختلفة لها دور كبير في تعديل سلوك

الطالب وتوجيهه نحو الوجهة الصحيحة إذا أحسن استغلالها الاستغلال الأمثل - أهمية القدوة

الصالحة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وقد ظهر ذلك جلياً من خلال الدراسة..

أهم التوصيات: أوصي المشرفين التربويين ببحث معلمي القرآن وتشجيعهم على الاجتهاد في بذل

كل ما يستطيعون في التعليم و التربية والدعوة إلى الله جلّ وعلا ، وأن لا يكون همهم الوحيد حفظ

القرآن فقط- أوصي مشرف كل حلقة وإدارته بتهيئة جو الحلقات القرآنية تعليمياً وتربوياً ودعواً

ليكون ذلك أكبر دعم للمعلم في بذل كل ما يستطيع في التربية والتعليم والدعوة إلى الله جلّ وعلا

مع المتعلمين .

الباحث/ فيض الله بن محمد - **المشرف/** د. محمد بن سعيد البساطي - جامعة المدينة العالمية

مشكلة البحث:-

ندرة البحوث في الأساليب والوسائل الدعوية التي تسهم في قيام معلم القرآن الكريم بمسؤولياته الدعوية.

أهداف البحث:-

تهدف هذه الدراسة إلى بلوغ هدف رئيسي هو: معرفة مسؤولية معلم القرآن الكريم في الدعوة إلى الله، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة أهداف منها:

- 3- التعرف على مكانة معلم القرآن الشرعية.
- 4- معرفة الوسائل والأساليب النبوية في التعليم والدعوة .
- 5- معرفة صفات معلم القرآن الكريم الداعية .
- 6- التعرف على مسؤولية معلم القرآن الكريم في الدعوة إلى الله جلّ وعلا من خلال الحلقة القرآنية.
- 7- معرفة التطبيقات والوسائل العملية لإسهام معلم القرآن الكريم في الدعوة إلى الله عز وجل.

أسئلة البحث:-

- س: ما الطريقة التي يسهم فيها معلم القرآن الكريم في الدعوة إلى الله عز وجل؟
ويتفرع عنها الأسئلة التالية:
- س: ما مكانة معلم القرآن الكريم في الشرع؟
- س: ماهي الأساليب والوسائل النبوية في التعليم والدعوة؟
- س: ما أبرز صفات معلم القرآن الداعية ؟
- س: كيف يؤدي معلم القرآن مسؤوليته الدعوية تجاه الطلاب؟
- س: ما الطريقة التي يسهم فيها معلم القرآن الكريم في الدعوة إلى الله عز وجل؟

منهج البحث وحدوده:-

اشتمل البحث على مقدمة وستة فصول ومباحث وفهارس فنية، واستخدمت فيه المنهج الوصفي الذي: يصف ما هو كائن ويفسره، كما استخدم المنهج الاستنباطي: الذي يعد طريقة لاستنتاج افكار ومعلومات من النصوص وغيرها، واستخدم في الدراسة الميدانية المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبانة، وحدود الدراسة مكانياً مجتمع المدينة المنورة، وأقيمت الدراسة في الفصل الدراسي الأول لعام 1436هـ.

سيكون منهجي في البحث - بمشيئة الله تعالى - على النحو التالي:

1. عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.
2. تخريج الأحاديث النبوية فإن كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإن لم يكن فيهما أو في أحدهما فأخرجه من مظانه من كتب الأحاديث الأخرى.
3. تخريج الآثار من مظانها.
4. التعليق العلمي على المسائل عند الحاجة لذلك .
5. شرح المصطلحات العلمية التي تحتاج إلى بيان .
6. الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
7. وضع الفهارس الفنية اللازمة كما هو موضح في خطة البحث.

أهمية البحث:-

تتبع أهمية هذه الدراسة من الآتي :

أ- توضيح عظم مكانة معلم القرآن الكريم في التربية والدعوة إلى الله، وأن القيام بالتعليم ليس مجرد وظيفة كأي وظيفة أخرى بل هي رسالة عظيمة لها شأن عظيم في تاريخ البشرية كلها بشكل عام وفي التاريخ الإسلامي بشكل خاص، فينبغي على كل معلم للقرآن استشعار ذلك.

ب- لفت الانتباه إلى الدور العظيم الملقى على عاتق كل معلم للقرآن أمام التحديات الكبيرة ، والتي تواجه أمتنا وتعصف بوجهها ليلاً ونهاراً، وأنه لا مخرج إلا بالعودة إلى الكتاب والسنة وخاصة في العملية التعليمية والتربوية والدعوية، ويتم ذلك بقيام المعلم بما عليه من واجب تجاه الدعوة إلى الله تعالى.

ج- التنبيه على ضرورة التأسّي بالمعلم الأول في هذه الأمة ، بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله ، فهو خير معلم ، وأعظم رسل الله بلاغاً وبلاءً في سبيل تبليغ دعوة الله عزّ وجلّ إلى الناس جميعاً ، فهو (صلى الله عليه وسلم) سيد الناس في هذا المقام، بل وفي كل مقام قال تعالى: ﴿ ۝ ١٠٨ ۝ ١٠٩ ۝ ١١٠ ۝ ١١١ ۝ ١١٢ ۝ ١١٣ ۝ ١١٤ ۝ ١١٥ ۝ ١١٦ ۝ ١١٧ ۝ ١١٨ ۝ ١١٩ ۝ ١٢٠ ۝ ١٢١ ۝ ١٢٢ ۝ ١٢٣ ۝ ١٢٤ ۝ ١٢٥ ۝ ١٢٦ ۝ ١٢٧ ۝ ١٢٨ ۝ ١٢٩ ۝ ١٣٠ ۝ ١٣١ ۝ ١٣٢ ۝ ١٣٣ ۝ ١٣٤ ۝ ١٣٥ ۝ ١٣٦ ۝ ١٣٧ ۝ ١٣٨ ۝ ١٣٩ ۝ ١٤٠ ۝ ١٤١ ۝ ١٤٢ ۝ ١٤٣ ۝ ١٤٤ ۝ ١٤٥ ۝ ١٤٦ ۝ ١٤٧ ۝ ١٤٨ ۝ ١٤٩ ۝ ١٥٠ ۝ ١٥١ ۝ ١٥٢ ۝ ١٥٣ ۝ ١٥٤ ۝ ١٥٥ ۝ ١٥٦ ۝ ١٥٧ ۝ ١٥٨ ۝ ١٥٩ ۝ ١٦٠ ۝ ١٦١ ۝ ١٦٢ ۝ ١٦٣ ۝ ١٦٤ ۝ ١٦٥ ۝ ١٦٦ ۝ ١٦٧ ۝ ١٦٨ ۝ ١٦٩ ۝ ١٧٠ ۝ ١٧١ ۝ ١٧٢ ۝ ١٧٣ ۝ ١٧٤ ۝ ١٧٥ ۝ ١٧٦ ۝ ١٧٧ ۝ ١٧٨ ۝ ١٧٩ ۝ ١٨٠ ۝ ١٨١ ۝ ١٨٢ ۝ ١٨٣ ۝ ١٨٤ ۝ ١٨٥ ۝ ١٨٦ ۝ ١٨٧ ۝ ١٨٨ ۝ ١٨٩ ۝ ١٩٠ ۝ ١٩١ ۝ ١٩٢ ۝ ١٩٣ ۝ ١٩٤ ۝ ١٩٥ ۝ ١٩٦ ۝ ١٩٧ ۝ ١٩٨ ۝ ١٩٩ ۝ ٢٠٠ ۝ ٢٠١ ۝ ٢٠٢ ۝ ٢٠٣ ۝ ٢٠٤ ۝ ٢٠٥ ۝ ٢٠٦ ۝ ٢٠٧ ۝ ٢٠٨ ۝ ٢٠٩ ۝ ٢١٠ ۝ ٢١١ ۝ ٢١٢ ۝ ٢١٣ ۝ ٢١٤ ۝ ٢١٥ ۝ ٢١٦ ۝ ٢١٧ ۝ ٢١٨ ۝ ٢١٩ ۝ ٢٢٠ ۝ ٢٢١ ۝ ٢٢٢ ۝ ٢٢٣ ۝ ٢٢٤ ۝ ٢٢٥ ۝ ٢٢٦ ۝ ٢٢٧ ۝ ٢٢٨ ۝ ٢٢٩ ۝ ٢٣٠ ۝ ٢٣١ ۝ ٢٣٢ ۝ ٢٣٣ ۝ ٢٣٤ ۝ ٢٣٥ ۝ ٢٣٦ ۝ ٢٣٧ ۝ ٢٣٨ ۝ ٢٣٩ ۝ ٢٤٠ ۝ ٢٤١ ۝ ٢٤٢ ۝ ٢٤٣ ۝ ٢٤٤ ۝ ٢٤٥ ۝ ٢٤٦ ۝ ٢٤٧ ۝ ٢٤٨ ۝ ٢٤٩ ۝ ٢٥٠ ۝ ٢٥١ ۝ ٢٥٢ ۝ ٢٥٣ ۝ ٢٥٤ ۝ ٢٥٥ ۝ ٢٥٦ ۝ ٢٥٧ ۝ ٢٥٨ ۝ ٢٥٩ ۝ ٢٦٠ ۝ ٢٦١ ۝ ٢٦٢ ۝ ٢٦٣ ۝ ٢٦٤ ۝ ٢٦٥ ۝ ٢٦٦ ۝ ٢٦٧ ۝ ٢٦٨ ۝ ٢٦٩ ۝ ٢٧٠ ۝ ٢٧١ ۝ ٢٧٢ ۝ ٢٧٣ ۝ ٢٧٤ ۝ ٢٧٥ ۝ ٢٧٦ ۝ ٢٧٧ ۝ ٢٧٨ ۝ ٢٧٩ ۝ ٢٨٠ ۝ ٢٨١ ۝ ٢٨٢ ۝ ٢٨٣ ۝ ٢٨٤ ۝ ٢٨٥ ۝ ٢٨٦ ۝ ٢٨٧ ۝ ٢٨٨ ۝ ٢٨٩ ۝ ٢٩٠ ۝ ٢٩١ ۝ ٢٩٢ ۝ ٢٩٣ ۝ ٢٩٤ ۝ ٢٩٥ ۝ ٢٩٦ ۝ ٢٩٧ ۝ ٢٩٨ ۝ ٢٩٩ ۝ ٣٠٠ ۝ ٣٠١ ۝ ٣٠٢ ۝ ٣٠٣ ۝ ٣٠٤ ۝ ٣٠٥ ۝ ٣٠٦ ۝ ٣٠٧ ۝ ٣٠٨ ۝ ٣٠٩ ۝ ٣١٠ ۝ ٣١١ ۝ ٣١٢ ۝ ٣١٣ ۝ ٣١٤ ۝ ٣١٥ ۝ ٣١٦ ۝ ٣١٧ ۝ ٣١٨ ۝ ٣١٩ ۝ ٣٢٠ ۝ ٣٢١ ۝ ٣٢٢ ۝ ٣٢٣ ۝ ٣٢٤ ۝ ٣٢٥ ۝ ٣٢٦ ۝ ٣٢٧ ۝ ٣٢٨ ۝ ٣٢٩ ۝ ٣٣٠ ۝ ٣٣١ ۝ ٣٣٢ ۝ ٣٣٣ ۝ ٣٣٤ ۝ ٣٣٥ ۝ ٣٣٦ ۝ ٣٣٧ ۝ ٣٣٨ ۝ ٣٣٩ ۝ ٣٤٠ ۝ ٣٤١ ۝ ٣٤٢ ۝ ٣٤٣ ۝ ٣٤٤ ۝ ٣٤٥ ۝ ٣٤٦ ۝ ٣٤٧ ۝ ٣٤٨ ۝ ٣٤٩ ۝ ٣٥٠ ۝ ٣٥١ ۝ ٣٥٢ ۝ ٣٥٣ ۝ ٣٥٤ ۝ ٣٥٥ ۝ ٣٥٦ ۝ ٣٥٧ ۝ ٣٥٨ ۝ ٣٥٩ ۝ ٣٦٠ ۝ ٣٦١ ۝ ٣٦٢ ۝ ٣٦٣ ۝ ٣٦٤ ۝ ٣٦٥ ۝ ٣٦٦ ۝ ٣٦٧ ۝ ٣٦٨ ۝ ٣٦٩ ۝ ٣٧٠ ۝ ٣٧١ ۝ ٣٧٢ ۝ ٣٧٣ ۝ ٣٧٤ ۝ ٣٧٥ ۝ ٣٧٦ ۝ ٣٧٧ ۝ ٣٧٨ ۝ ٣٧٩ ۝ ٣٨٠ ۝ ٣٨١ ۝ ٣٨٢ ۝ ٣٨٣ ۝ ٣٨٤ ۝ ٣٨٥ ۝ ٣٨٦ ۝ ٣٨٧ ۝ ٣٨٨ ۝ ٣٨٩ ۝ ٣٩٠ ۝ ٣٩١ ۝ ٣٩٢ ۝ ٣٩٣ ۝ ٣٩٤ ۝ ٣٩٥ ۝ ٣٩٦ ۝ ٣٩٧ ۝ ٣٩٨ ۝ ٣٩٩ ۝ ٤٠٠ ۝ ٤٠١ ۝ ٤٠٢ ۝ ٤٠٣ ۝ ٤٠٤ ۝ ٤٠٥ ۝ ٤٠٦ ۝ ٤٠٧ ۝ ٤٠٨ ۝ ٤٠٩ ۝ ٤١٠ ۝ ٤١١ ۝ ٤١٢ ۝ ٤١٣ ۝ ٤١٤ ۝ ٤١٥ ۝ ٤١٦ ۝ ٤١٧ ۝ ٤١٨ ۝ ٤١٩ ۝ ٤٢٠ ۝ ٤٢١ ۝ ٤٢٢ ۝ ٤٢٣ ۝ ٤٢٤ ۝ ٤٢٥ ۝ ٤٢٦ ۝ ٤٢٧ ۝ ٤٢٨ ۝ ٤٢٩ ۝ ٤٣٠ ۝ ٤٣١ ۝ ٤٣٢ ۝ ٤٣٣ ۝ ٤٣٤ ۝ ٤٣٥ ۝ ٤٣٦ ۝ ٤٣٧ ۝ ٤٣٨ ۝ ٤٣٩ ۝ ٤٤٠ ۝ ٤٤١ ۝ ٤٤٢ ۝ ٤٤٣ ۝ ٤٤٤ ۝ ٤٤٥ ۝ ٤٤٦ ۝ ٤٤٧ ۝ ٤٤٨ ۝ ٤٤٩ ۝ ٤٥٠ ۝ ٤٥١ ۝ ٤٥٢ ۝ ٤٥٣ ۝ ٤٥٤ ۝ ٤٥٥ ۝ ٤٥٦ ۝ ٤٥٧ ۝ ٤٥٨ ۝ ٤٥٩ ۝ ٤٦٠ ۝ ٤٦١ ۝ ٤٦٢ ۝ ٤٦٣ ۝ ٤٦٤ ۝ ٤٦٥ ۝ ٤٦٦ ۝ ٤٦٧ ۝ ٤٦٨ ۝ ٤٦٩ ۝ ٤٧٠ ۝ ٤٧١ ۝ ٤٧٢ ۝ ٤٧٣ ۝ ٤٧٤ ۝ ٤٧٥ ۝ ٤٧٦ ۝ ٤٧٧ ۝ ٤٧٨ ۝ ٤٧٩ ۝ ٤٨٠ ۝ ٤٨١ ۝ ٤٨٢ ۝ ٤٨٣ ۝ ٤٨٤ ۝ ٤٨٥ ۝ ٤٨٦ ۝ ٤٨٧ ۝ ٤٨٨ ۝ ٤٨٩ ۝ ٤٩٠ ۝ ٤٩١ ۝ ٤٩٢ ۝ ٤٩٣ ۝ ٤٩٤ ۝ ٤٩٥ ۝ ٤٩٦ ۝ ٤٩٧ ۝ ٤٩٨ ۝ ٤٩٩ ۝ ٥٠٠ ۝ ٥٠١ ۝ ٥٠٢ ۝ ٥٠٣ ۝ ٥٠٤ ۝ ٥٠٥ ۝ ٥٠٦ ۝ ٥٠٧ ۝ ٥٠٨

(1)

• 

د- تبين أهمية الدعوة إلى الله عز وجل، وأنها واجبة على كل مسلم كل حسب استطاعته، فيقوم بها الإمام في مسجده، والأب في منزله ، والمسئول في عمله، والمعلم في مدرسته وحلقته، وأن المعلم عليه أن يقوم بتغطية جانب كبير من الأهمية في مجال الدعوة إلى الله تعالى خاصة في عصرنا الحاضر.

هـ- توضح بأن عمل معلم القرآن لا يقتصر دوره على تحفيظ الطالب القرآن فقط، بل هو قبل ذلك يقوم برسالة عظيمة امتداداً لدور النبي صلى الله عليه وسلم في

(1) سورة الأحزاب ، الآية : 21 .

- هذه الأمة، وذلك بالدعوة إلى الله جل وعز من خلال رسالته في الحلقات القرآنية.
- و- تفيد معلمي القرآن فتعرّف -من لا يعرف منهم- بدور ومسؤولية المعلم في الدعوة إلى الله تعالى.
- ز- تُبرز مسؤولية معلم القرآن لدى الجمعيات ذات العلاقة مع الحلقات القرآنية، وذلك بأهمية توفير الفرصة الكافية لمعلم القرآن ليقوم بهذه الرسالة الجليلة والعظيمة.
- ح- تفيد العاملين في الجهات ذات العلاقة مع الحلقات القرآنية، من جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، والجهات الخيرية، والمؤسسات المانحة، الذين يتعاملون مع الحلقات القرآنية ومعلمي القرآن، ليتم إعداد كل معلمي القرآن الإعداد السليم، ليقوم بهذه الرسالة العظيمة، وهي الدعوة إلى الله تعالى عند سيره في غمار تعليم كتاب الله في الحلقات القرآنية.
- ط- تفيد واضعي الأنظمة والسياسات التعليمية في الدول الإسلامية، فتوضح بأنه بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في العملية التعليمية والتربوية، تُحل الكثير من المشكلات العقدية والأخلاقية والعلمية بدلا من التشريق أو التغريب.
- ي- تفتح آفاقا واسعة لمعلمي القرآن من حيث التطبيقات الدعوية في الحلقات القرآنية لمن أراد الدعوة إلى الله عز وجل.

الدراسات السابقة:-

ويقصد بها الرسائل العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالي، وحسب اطلاعي وسؤال الزملاء والاتصال بأصحاب الشأن كان الآتي :

أ- الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله :

وهو بحث مقدم من الطالب: أحمد نافع سليمان المورعي، لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العليا، فرع الكتاب والسنة، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، عام 1405هـ.

لم يكن هناك أهداف للبحث وإنما هناك أسباب دعت الباحث إلى الكتابة في هذا الموضوع منها:

- اقتفاء أثر الصالحين والعلماء العاملين في تدوين ما عندهم من العلوم ليعم النفع ويتقرب بها إلى الله لعله ينال مثل ما نالوا من الأجر ونفع الأنام .
 - ما عليه بعض دعاة الإسلام اليوم من الشدة والقسوة في أسلوب دعوتهم وتعاملهم مع الآخرين، الذي كان نتيجته التنفير والإبعاد وخسارة الدعوة، بدل الترغيب والكسب.
 - إبراز منهج الدعوة إبرازاً واضحاً وأكثر بياناً.
 - هذا إلى جانب أنه لم يكن هناك نتائج وإنما ذكر الباحث بأن بحثه أبان الآتي :
 - أبان فضل الدعوة إلى الله وحكم تبليغها وفضل الدعوة إلى الله وبيان مكانتهم والمدعوين وأصنافهم.
 - بين المراد من الحكمة وتتبع أقوال العلماء وجمع بينها .
 - بين المراد من الموعظة وذكر الفرق بينها وبين الحكمة .
 - قام بدراسة المنهج الذي قرره القرآن الكريم في الدعوة إلى الله .
 - بين أنه ينبغي للدعاة إلى الله أن يستغلوا أجهزة ووسائل الأعلام المعاصرة بجميع أنواعها وأشاكلها في الدعوة.
- وتختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية، حيث أن الدراسة السابقة كان تركيزها

على أسلوبين من أساليب الدعوة إلى الله - الحكمة والموعظة الحسنة - وتناولت تلك الدراسة ذلك الموضوع من الناحية الشرعية، أما هذه الدراسة فسوف تتناول الدعوة إلى الله من خلال المعلم فقط وسوف يكون التركيز على الناحية التربوية، ولاشك إنه يمكن الاستفادة من تلك الدراسة في الأساليب الدعوية التي على كل معلم استخدامها في دعوته إلى الله سبحانه وتعالى.

ب- الصفات الأساسية للداعية المسلم:

وهو بحث مقدم من الطالب: أحمد محمد العدناني، لنيل درجة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العليا، فرع العقيدة، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، عام 1398 هـ .

لم يكن البحث بالترتيب العلمي المتعارف عليه الآن، إلا إن الباحث ذكر أن هناك أمور دفعته لكتابة هذا الموضوع منها ما يلي:

- 1- واقع المسلمين المؤلم ، وردة الكثير منهم عن الحق الذي ورثوه وقله من يخرجهم من الظلمات إلى النور .
 - 2- كثرة دعاة الباطل ، ووفرة الظروف التي مهدت لهم ، ورجحت كفتهم وجعلت أعداداً كبيرة من القاصرين والمخدوعين يفتتن بهم ، وهذا يستوجب إعداد الدعاة إعداداً سليماً ، لأن الحرب الآن فكرية قبل أن تكون قتالية.
 - 3- تقلص من أذهان المسلمين فكر الدعوة وخطها المرسوم ومنطقها المقتحم الفعال بعكس ما كانت أيام السلف الصالح إذ كانت الدعوة بارزة المعالم ، وشاملة لكل المسلمين .
- وقد ذكر الباحث في الخاتمة نتائج كثيرة أهمها الآتي :

- ضرورة إعداد الدعاة لإخراج الأمة من هذه المتاهة التي تميل بها نحو الشرق أو الغرب .
- أن المستقبل لهذه الأمة ، وقدرتها جيلاً بعد جيل على استئناف حياة أفضل ، وهذا ما دل عليه كثير من الأحاديث النبوية .
- الإيمان بأن لكل داء دواء ، وأمراض الأمة في الحاضر كعللها في الماضي لها دواء ، تكفل به

- أن العلم الواسع ثروة لا بد منها للداعية .

- أن الداعية الحق يجمع بين بصيرة العالم وحنان الأم وفكر الساسة وخلق التاجر الصدوق وتنظيم الموظف وحياة الفطرة.

ج- مكانة المعلم في التربية الإسلامية:

وكان البحث في خمسة فصول:

- أهمية المعلم في التربية الإسلامية.

- مكانة المعلم الشرعية.

- مكانة المعلم في وسائل الإعلام.

- مكانة المعلم العلمية.

(1) سورة الإسراء ، الآية : 82 .

- الدراسة الميدانية.
- واستخلص الباحث هذه التوصيات في البحث :
- ضرورة العمل على رفع مكانة المعلم لما في ذلك من مردود إيجابي على العملية التعليمية.
- على الخطباء والدعاة بيان مكانة العلم في الشريعة الإسلامية.
- تضمين الكتب والمناهج الدراسية بعض النصوص الشرعية التي فيها الثناء على المعلم.
- استغلال المناسبات الخاصة بالمعلم كالיום العالمي للمعلم، ويوم المعلم العربي.
- يجب على الآباء تربية أبنائهم على احترام المعلمين.
- إقامة البرامج والأنشطة التي تستهدف تعزيز مكانة المعلم.
- توفير بعض الامتيازات التي تخص المعلمين.
- والفرق بينه وبين الدراسة التي بين أيدينا أننا نخص معلم الحلقات القرآنية ومسؤولياته الدعوية.

شکر و تقدیر:

()

•  □ □ □ □ □ □

13

المبحث الأول: التعريف بالمسؤولية:

المسؤولية لغة: اسم مفعول منسوب إليه مأخوذ من سأل يسأل سؤالاً واسم الفاعل من سأل سائل وجمعها سائلون واسم المفعول مسؤول وجمعها مسؤولون ولفظ سأل لها عدة معان منها :

(1)

الطلب والاستخبار عن أمر ما والمحاسبة والمؤاخذه .

(2)

المسؤولية اصطلاحاً: كون المكلف مؤاخذاً بتبعات تصرفاته غير المشروعة .

المبحث الثاني: التعريف بالمعلم:

(3)

المعلم لغة: اسم فاعل من عَلَّمَ، يقال عَلَّمَ فلاناً الشيء تعليماً: جعله يتعلمه .

(4)

اصطلاحاً: هو من يَحْصُلُ على التعليم بتكريرٍ وتكثيرٍ وهو أيضاً يُنَبِّهُ النفس لتصور المعاني . وعرفه بعضهم: هو من يتخذ مهنة التعليم ومن له الحق في ممارسة إحدى المهن استقلالاً وكان

(5)

هذا اللقب أرفع الدرجات في نظام الصُّنَاع كالنجارين والحدادين .

(1) تاج العروس الزبيدي 157/29-160 تحذيب اللغة، الأزهرى، 67/13، لسان العرب، ابن منظور 1906/21، معجم الفاظ القرآن الكريم، ص541.

(2) موانع المسؤولية الجنائية في الشريعة الإسلامية، والتشريعات الجزائرية العربية مصطفى الزلمي ص 6.

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة (2/1544)، و المصباح المنير (2/472)

(4) تاج العروس (33/129)، التوقيف على مهمات التعاريف (1/102)

(5) معجم اللغة العربية 2/1544، المعجم الوسيط (2/624)

المبحث الثالث: التعريف بالقرآن:

القرآن لغة: في الأصل مصدر من قرأ قرآنًا بمعنى الجمع و لذلك يقولون ما قرأت هذه الناقة

(1)

سلى قط إذ يضم رَحِمَهَا ولد .

اصطلاحاً: الكتاب المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، المكتوب في المصاحف المنقول

(2)

إلينا بالتواتر المحفوظ بحفظ الله من التبديل و التغيير .

المبحث الرابع: التعريف بالدعوة:

دعوة لغة: مصدر دعا، تقول: دعوت زيداُ دعاءً ودعوةً أي ناديته (3) ولها معان كثيرة:

(أ) النداء كما تقدم.

(4)

(ب) الطلب من الأدنى للأعلى كقوله تعالى ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾ (4)

(ج) والدعوة الدين أو المذهب، حقا كان أم باطلا لأنه يدعو إليه قال تعالى ﴿□□□□﴾

(5)

﴿□□□□﴾ .

(د) والدعوة الحلف: لأنه يدعى به للانتصار.

(هـ) والدعوة ما دعوت إليه من طعام أو شراب، ولعل أنسبها الأول لأنه يطلب الحضور إلى

الداعي.

اصطلاحاً: دلالة الناس على الله ،وردهم إليه ،ودعوتهم إلى توحيده، وما يقرب إليه ويكمّله،

ويتممه، من طاعة الله عز وجل، وامتنال أوامره، واجتناب نواهيه، وجمع الناس على الخير

(1) النهاية في غريب الحديث (20/4)، تهذيب اللغة (209/9).

(2) روضة الناظر (198/1)، ومبادئ الأصول (21/1).

(3) النهاية في غريب الحديث (121/2).

(4) سورة البقرة، آية رقم 186.

(5) سورة الرعد، آية رقم 14.

ودلائتهم على الرشد، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وإعانتهم على تطبيق الإسلام
(1)
بكل وسيلة مشروعة .

(1) مذكرة فقه الدعوة من مواد جامعة المدينة العالمية مرحلة الماجستير، ص9.

الفصل الثاني: مكانة معلم القرآن الشرعية في الدعوة إلى الله وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: مكانة معلم القرآن في القرآن الكريم:

القرآن الكريم حفل بالعديد من الآيات التي تشيد بالعلم ومكانته والثناء على أهله، منها:

1- أطلق الباري- سبحانه و تعالى- صفة التعليم على نفسه

إن الناظر في آيات القرآن الكريم يجد أن الله - سبحانه و تعالى- نسب التعليم إلى نفسه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في مواضع عديدة وفي هذا دلالة على شرف التعليم ومكانة اهله حيث فازوا بصفة اتصف بها الباري جلت قدرته و اتصافه - عز وجل- بالتعليم دال على عظمة رسالة التعليم وشرف هذه المهنة العظيمة إذ أنه لا يليق به سبحانه إلا صفة الكمال وخصال الجلال، وقد امتن - سبحانه - وتعالى في كتابه العزيز على عباده بتعليمهم سواء كان ذلك خاصا لأنبيائه وأوليائه الصالحين أو تعليما عاما لعموم عباده صالحهم وطالحهم، ومن ذلك قوله تعالى في قصة آدم عليه السلام ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣١﴾ (1).

(1) صَدَقِينَ ﴿٣١﴾ .

إن تعليم الله - سبحانه وتعالى- لنبيه أبي البشر آدم عليه السلام فيه دلالة عظيمة على شرف التعليم ومكانته السامقة كيف لا! وقد اتصف بها الباري - عز وجل- في موقف بَيَّنَّ الله فيه فضل آدم - عليه السلام- على غيره من المخلوقات بالعلم فأسجد له الملائكة في ذلك الموقف مما يدل على شرف العلم و التعليم و كانت تلك العملية التعليمية نواة للعلوم والمعارف في الحياة الانسانية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

(1) سورة البقرة، آية رقم 31.

2- وصف الله - سبحانه وتعالى - الأنبياء و المرسلين بأنهم معلمون:

ومما يدل على علو مكانة المعلم: أن الله ارتضى لأنبيائه و صفوته من خلقه رسالة التعليم التي أرسلهم بها إلى عباده ، وحق كل معلم أن يفخر بهذه المهنة العظيمة، لأن (التعليم هو وظيفة الأنبياء السامية، والمعلم هو ورثتهم في هذه الرسالة) (1).

ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿...﴾ (2).

وقوله تعالى حاكيا على لسان سيدنا هود عليه السلام قال تعالى: ﴿...﴾ (3) ، إلى غير ذلك من الآيات التي تبين قيام الأنبياء بوظيفة الدعوة و التعليم لأقوامهم الذين بعثهم الله إليهم.

وامتن الله سبحانه على هذه الأمة ببعثة النبي المعلم -صلى الله عليه وسلم- في هذه الآيات الثلاث وهي:

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (4).

وقوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (5).

(1) محمد الشربيني، التعليم المعاصر و التربية الإسلامية ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 135 . ص 121

(2) سورة الأعراف آية 62.

(3) سورة الأحقاف آية 23.

(4) سورة آل عمران آية 164.

(5) سورة البقرة آية 151.

[illegible]

ومما يدل على عناية القرآن بأهله: أنه قرن سبحانه شهادته بشهادتهم فقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ (2).

20

ومن الأحاديث الدالة على بيان فضل المعلم و الثناء المباشر له ما رواه أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه- قال ذكر لرسول الله -صلى الله عليه و سلم- رجلاً: أحدهما عابد و الآخر عالم فقال صلى الله عليه و سلم (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (إن الله و ملائكته و أهل السماوات و الأرضين حتى النملة في حجرها و حتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) ⁽¹⁾.

"أراد بالخير هنا: علم الدين وما به نجاة الرجل، ولم يطلق المعلم ليُعلم أن استحقاق الدعاء لأجل تعليم علمٍ موصلٍ إلى الخير، وفيه إشارة إلى وجه الأفضلية بأن نفع العلم متعدد ونفع العبادة قاصر" ⁽²⁾.

و في رواية أخرى لهذا الحديث روى أبو الدرداء-رضي الله عنه- أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإنَّ العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإنَّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) ⁽³⁾، وفي الحديثين بين صلى الله عليه وسلم فضل العلماء والمعلمين وأنهم أفضل من العباد الذين اكتفوا بالعبادة دون تعليم الناس.

2- اتصافه-صلى الله عليه وسلم- بالتعليم:

إن أوضح الدلالات على أهمية مهنة التعليم مكانتها في التربية الإسلامية أنها رسالة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- و الأنبياء -عليهم السلام- من قبله،

(1) مراجعة التخریج، انظر تحفة الأحوذی، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم 2685 وقال الألباني في صحيح.

(2) محمد بن عبد الرحمن المبار كفوري، تحفة الأحوذی بشرح جامع الترمذی، بیروت دار الكتب العلمية ، د... 380/7.

(3) سنن أبي داود ، برقم 3641 ، كتاب العلم، الحث على طلب العلم، حسنه الألباني 341/2.

فالمعلم وريث الأنبياء في رسالتهم و خليفتهم في هذه المهمة الإنسانية السامية و كما سبق في حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه- قوله -صلى الله عليه وسلم- : (إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم، فمن

(1) أخذَه فقد أخذ بحظ وافر) ، وفي هذا الحديث "دليل واضح على شرف العلم، و إنافة محله، وتقدير حملته و أهله، وأن نعمته من أجلّ النعم وأجلّ القسم، وأن من أوتيَه فقد أوتي فضلا عظيما، وما سماهم -صلى الله عليه وسلم- ورثة الأنبياء إلا لمدانائهم لهم في الشرف و المنزلة لأنهم القوام بما بعثوا من أجله" .
(2)

3- بيانه -صلى الله عليه وسلم- الثواب الذي يناله المعلم:

إن مما يؤكد المكانة الرفيعة للمعلمين في ديننا الحنيف أنه -صلى الله عليه وسلم- في أحاديث كثيرة رتب الثواب الجزيل والأجر العظيم للمعلمين في الدنيا والآخرة، ومن تلك الأحاديث الواردة في ذلك ما روي عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (من علم علما فله أجر من عمل به، لا ينقص منه أجر العامل) (3) ففي هذا الحديث يؤكد -صلى الله عليه وسلم- أن المعلم له أجر كل العاملين من تلاميذه مما تعلموه لديه وعملوا به، وهذا أجر عظيم لا يكاد يحصيه الإنسان، فأبي فضل أعظم من هذا الفضل؟ وأي منزلة تداني هذه المنزلة الرفيعة التي يصل إليها المعلم بفضل تعليمه و رفع الجهل عن تلاميذه .

المبحث الثالث: مكانة معلم القرآن عند السلف:

(1) سبق تخريجه.

(2) عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير (4/506).

(3) محمد بن يزيد القزويني، سنن بن ماجه، برقم 240، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة، باب ثواب معلم الناس الخير حسنه الألباني

إن الله سبحانه وتعالى فضل العلم وأهله وشرفهم وعظم شأنهم كما قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (1).

وسنقتصر هنا على بعض الآثار الواردة عند السلف في هذا الباب فهذا أبو الدرداء روي عنه يقول (معلم القرآن و متعلمه في الأجر سواء) (2).

ويقول عبد الله بن مبارك (لا أعلم بعد النبوة درجة أفضل من بث العلم) (3).

وهذا أبو الدرداء أيضا يقول: (أن أعبد الناس رجل عالم إن احتيج إليه نفع بعلمه و إن استغني عنه نفع نفسه بالعلم الذي عنده) (4).

وانظر إلى العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تعامل مع من أَمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يأخذ عنهم القرآن و منهم زيد بن ثابت فأخذ بركاب دابة زيد فقال له تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هكذا نفعل بعلمائنا (5).

ورضي الله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ يقول : العلم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله (6).

ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: إن العالم المشتغل بالعلم و التعليم لا يزال في عبادة، فَتَقَسُّهُ وَتَعْلُمُهُ وَتَعْلِيْمُهُ عِبَادَةٌ (1).

(1) سورة آل عمران آية (18).

(2) المصنف لابن أبي شيبة ، كتاب الأدب (284/5).

(3) شعب الإيمان للبيهقي (279/2).

(4) شعب الإيمان للبيهقي (268/20).

(5) الطبقات الكبرى للزهرري (360/2).

(6) مفتاح دار السعادة لابن القيم (288/1).

وإن كانت بعض الآثار عامة في تعليم العلم والمعلم فإنها و لا شك تنصب
أولا على معلم كتاب الله فإنه أولى و أجدر من يوصف بهذا الشرف العظيم .

(1)المراجع السابقة (532/1).

الفصل الثالث: أساليب ووسائل نبوية في التعليم والدعوة إلى الله وفيه ثلاث مباحث

المبحث الأول : تهيئة المتعلم لاستقبال العلم (الإستنصات):

حيث أن تهيئة المتعلم تكون من خلال:-

(1) **أسلوب الإستنصات:** وهو طلب السكوت والاستماع من المتعلمين، وهذا أسلوب مباشر يستخدم غالباً قبل البدء في إلقاء الدرس و عند تعذر الأساليب الأخرى غير المباشرة، يوضح ذلك حديث جرير بن عبد الله البجلي: إن النبي صلى الله عليه و سلم قال له في حجة الوداع : إستنصت الناس ⁽¹⁾ فقال: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) ⁽²⁾ يقول الحافظ ابن حجر: و ذلك أن الخطبة المذكورة كانت في حجة الوداع و الجمع كثير جداً، وكان اجتماعهم لرمي الجمرات و غير ذلك من أمور الحج ...، فلما خطبهم ليعلمهم ناسب أن يأمرهم بالإنصات ⁽³⁾.

(2) **أسلوب النداء (طريقة مباشرة):** وهذه الطريقة تستخدم في نداء المتعلمين قبل بدء الدرس، وقد تستخدم في أثنائه، و هذا الأسلوب يكثر استخدامه من قبل المعلمين، ومثاله: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنبر وكان آخر مجلس جلسه متعطفا ملحفة على منكبيه قد عصب رأسه بعصابة دسمة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (أيها الناس إليّ فثابوا إليه)، ثم قال: (أما بعد فهذا الحي من الأنصار يقلون و يكثر الناس . فمن ولي شيئاً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن يضر فيه أحداً فليقبل من محسنهم و يتجاوز عن مسيئهم) ⁽⁴⁾.

(1) أي طلب منهم الإنصات ليسمعوا الخطبة (فتح الباري - 202/12).

(2) رواه البخاري في كتاب العلم/ ومسلم في كتاب الإيمان/ وأحمد في مسند الكوفيين/ والنسائي في تحريم الدم/ وابن ماجه في الفتن/ والدارمي في المناسك.

(3) فتح الباري / كتاب العلم / باب الإنصات للعلماء حديث رقم 121. (262).

(4) رواه البخاري في كتاب الجمعة / وأحمد في مسند بني هاشم.

ونلاحظ في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم (أيها الناس إلي) و هو نداء منه صلى الله عليه وسلم وأمره إليهم بالاجتماع و الإنصات لما سيلقى عليهم، وقوله: (فتأبوا إليه) أي اجتمعوا، وثاب الناس [أي] اجتمعوا و جاءوا .⁽¹⁾

المبحث الثاني : الأسلوب العملي في التعليم :

ولا يكون ذلك إلا ب:-

1) الأسلوب العملي من قبل المعلم:

1- حديث سهل بن سعد [وفيه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر] قال: .. (ثم رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - صلى عليها و كبر و هو عليها ثم ركع و هو عليها، ثم نزل القهقري، فسجد في أصل المنبر، ثم عاد، فلما فرغ أقبل على الناس فقال: (أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي) .⁽²⁾

2- عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه ، فقام فحكه بيده فقال: (إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه -أو إن ربه بينه وبين القبلة- فلا يبرزن أحدكم قبل قبلته، ولكن عن يساره أو تحت قدمه)، ثم أخذ رداءه فبصق فيه، ثم رد بعضه على بعض فقال: (أو يفعل هكذا) قال الحافظ عند قوله: (ثم أخذ طرف رداءه .. الخ) فيه البيان بالفعل ليكون أوقع في نفس السامع .⁽³⁾

2) اسلوب المحاورة والإقناع العقلي:

1- أورد البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي غلام أسود، فقال: (هل لك من إبل؟

(1) مختار الصحاح. مادة (ثوب) ص62.

(2) أخرجه البخاري "917" في الجمعة: باب الخطبة على المنبر، ومسلم "544" "45" في الصلاة: باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة،

(3) فتح الباري ، كتاب الصلاة ، باب حك البزاق باليد في المسجد (405ح.1/606).

- (1) قال نعم، قال: ما ألوانها؟ قال حمر (2) قال نعم، قال: هل فيها من أورك؟ قال نعم، قال فأني ذلك؟ قال: نزع عرق (3) قال: فلعل ابنك هذا نزع (4) قال: فلعل ابنك هذا نزع (5) .

المبحث الثالث: تنوع عرض المادة العلمية:

فتارة يكون التعليم عن طريق القصص كما ذكر أن خباباً رضي الله عنه جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يشكو أذى قريش وكان ذلك في أول الدعوة بمكة. يقول خباب رضي الله عنه: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، و هو متوسد ببردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا، ألا تدعو لنا، فقال: (لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفيه ويشمط بأمشاط من حديد ما دون لحمه وعظمه فما يصدده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله و الذئب على غنمه و لكنكم تستعجلون) (6) .

وتارة بضرب الأمثال أثناء التعليم :

لما جاء في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرَجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الثَّمَرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا

(1) قال الحافظ ابن حجر وعند الدار قطني (قال رمك) والأرمك الأبيض إلى حمرة. (الفتح 352/9).

(2) الأورك: أي الذي فيه سواد ليس بحالك بل يميل إلى الغبرة، ومنه قيل للحمامة ورقاء. (الفتح 353/9).

(3) قوله: (فأني ذلك) أي من أين أتاه اللون الذي خالفها، هل هو بسبب فحل من غير لونها طراً عليها أو لأمر آخر؟ (الفتح 353/9).

(4) قال النووي: والمراد بالعرق هنا الأصل من النسب تشبيهاً بعرق الثمرة .. ومعنى نزع أشبهه واجتذبه إليه وأظهر لونه عليه، وأصل النزع الجذب فإنه جذبه إليه لشبهه، يقال منه نزع الولد لأبيه وإلى أبيه ونزع أبوه ونزع إليه (صحيح مسلم بشرح النووي. حديث 1500).

(5) ساق البخاري في كتاب الاعتصام بالسنة .. عن أبي هريرة أن أعرابياً.. الحديث.

(6) رواه البخاري في المناقب / و أحمد في مسند البصريين / و أبو داود في الجهاد.

خُلُوٍّ وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ⁽¹⁾ فَأَنْظُرْ أَخِي الْمُبَارَكُ إِلَى هَذَا التَّفْصِيلِ مَا أُرْوَعُهُ، ثُمَّ تَأْمَلْ أَثَرَ التَّمَثِيلِ فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

وتارة أسلوب التشويق في التعليم :

يوضح ذلك الحديث الذي يرويه أبو سعيد المعلى رضي الله عنه قال: (كنت أصلي في المسجد فدعاني الرسول صلى الله عليه وسلم فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: (ألم يقل الله: ﴿□ □ □ □ □ □ □ □﴾ ؟ ثم قال لي (لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ) ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽²⁾ ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ⁽³⁾ . وفي هذا الحديث يظهر لنا جلجا شوق ذلك الصحابي إلى معرفة أعظم سورة في القرآن حيث أنه لم يصبر ولم يمهل الرسول حتى يخرج بل بادره بقوله : ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟).

ايضا استخدام الإيماءات (حركات اليدين و الرأس) في التعليم :

نأخذ هذا من حديث جابر رضي الله عنه ، في سياق حجة النبي صلى الله عليه وسلم و فيه : أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر اصحابه، أن من لم يَسُقِ الهدى أن يحل من إحرامه بعد طوافه بين الصفا والمروة ويجعلها عمرة وقال: (لو أني استقبلت من أمري ما

(1) الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري.

(2) سورة الأنفال، آية رقم 24.

(3) سورة الفاتحة، آية رقم 2.

(4) رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن / وأحمد في مسند المكيين / والنسائي في الإفتتاح / وأبو داود في الصلاة / وابن ماجه في الأدب / والدارمي في الصلاة.

استدبرت لم أسق الهدى. وجعلتها عمرة. فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل. وليجعلها عمرة". فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله ! ألعامنا هذا أم لأبد؟ فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى. وقال "دخلت العمرة في الحج" مرتين⁽¹⁾ (لا بل لأبد الأبد)⁽²⁾. ووجه الدلالة هنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم شبك بين أصابعه ليعين و يؤكد على أن هذا الحكم مستمر للأبد و لا يخفى ما في هذه الحركة من معان قوية تزيد الكلام تأكيدا و قوة إلى قوة).

(1) و في قوله فشبك الرسول صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال : (دخلت العمرة في الحج) (يقول النووي) : و اختلف العلماء في معناه على أقوال أصحها به قال جمهورهم معناه أن العمرة يجوز فعلها في أشهر الحج إلى يوم القيامة ، والمقصود به بيان إبطال ما كانت الجاهلية تزعمه من امتناع العمرة في أشهر الحج) (مسلم بشرح النووي . كتاب الحج . حديث 1216) .

(2) حديث جابر الطويل في سياق حجة النبي صلى الله عليه وسلم. أورد مسلم في كتاب الحج / باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم.

الفصل الرابع: صفات معلم القرآن الداعية وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول: الصفات الفطرية لمعلم القرآن الداعية:

ويندرج تحت هذه الصفات الجوانب التالية:

(1) سلامة الاعتقاد: وتأتي أهمية هذه الصفة لمعلم القرآن كونه قدوة للتلاميذ، وناقلاً للمعرفة، ومرب لهم، ومعلم لكتاب الله تعالى.

وهذا يقتضي وقوف المعلم عن محارم الله، ويستدعي إقباله على طاعة الله، ويتطلب تمسكه بآداب الشريعة، وتعاليم الإسلام، وتربية التلاميذ تربية إسلامية متوازنة في ضوء وتصور أهل السنة والجماعة، على فهم السلف الصالح، بعيداً عن الغالين، وانتحال المبطلين، إن سلامة الاعتقاد من المقومات الأساسية للمعلم، الذي يتصدى للتعليم والدعوة في حلقات القرآن؛ لأن ذلك يثمر الاستقرار القلبي (فتنشرح له النفس، ويظهر أثره على اللسان بما يتناسب مع هذه العقيدة بأقوال أتت بها الشريعة الغراء، كما يظهر أثره على الجوارح والأركان بأعمال توافق مقتضى الشرع، فينقاد المؤمن (المعلم) إلى حيث أمر الله من غير أن يجد أي تهاون، أو تراخ في التنفيذ، ويمتنع عن محارم الله من غير تردد) .⁽¹⁾

وإذا كان لكل من العقيدة الصحيحة والفسادة آثار تلائمها، وأعمال تصدر عنها، فالعقيدة الصحيحة أساس الفكرة المستقيمة، والرأي السديد، والعمل الرشيد، وهي تعد للكمال الإنساني خير عماد، ولالأخلاق السامية أقوى سناد، أما العقيدة الفاسدة فهي أصل الفكر السقيم، والعمل السيئ، وبها ينحط قدر الإنسان و يبعد عن الكمال الذي أعده الله له .⁽²⁾

(1) محمد حسن الحمصي، الإيمان بالله، دار الرشيد، الرياض د.ت، ص88.

(2) محمد أمين المصري، لمحات في وسائل التربية الإسلامية، بيروت، دار الفكر، 1398هـ، ص141.

(1) □ □ ، كما أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم - إلى التحلي بهذا الخلق التربوي

(2) الاسلامي في قوله صلى الله عليه وسلم: (وخالق الناس بخلق حسن) باعتبار ذلك من حقوق المسلم على أخيه المسلم.

ولذلك كان حسن خلق المعلم من وسائل التأثير لدى المتعلمين لأن من حسن خلقه كثر مصافوه، وقل معادوه، فتسهلت عليه الأمور الصعاب و لانت له القلوب

(3) الغضاب ، وبهذا يتبين لنا أهمية حسن خلق المعلم وأثره الدعوي فهو يساعد التلاميذ على تعلم كتاب الله، وحفظه، والاستمرار في الحلقات القرآنية.

أما سوء الخلق فيؤدي بهم إلى التسرب منها وعدم إقبالهم عليها، أو التقدم في الحفظ والعناية بالمراجعة والتأديب بأخلاق القرآن.

ولذلك ينبغي على معلم القرآن أن يغلب الخير في أخلاقه، والبر في أعماله، والصدق في أقواله؛ فإنها تنتقل إلى التلاميذ بالعدوى الاجتماعية فيعوتهم معقودة على معلمهم و قد قال الأعمش: (كان الناس يتعلمون من الفقيه كل شيء حتى لباسه ونعليه) (4)

4) الصبر على المتعلمين: بالصبر يحقق المعلم الداعية الأهداف التربوية للحلقات القرآنية، و لأهميته جعله العلماء من فروض الإسلام، بل هو نصف الإيمان، وقد تكرر ذكره كثيرا في كتاب الله تعالى، فهو من الصفات اللازمة لكل إنسان إذ بدونه لا يستطيع أن يحقق أهدافه، وآماله، وتطلعاته، وإذا كان الصبر ضروري لكل أحد فإنه لمعلم القرآن في الحلقات القرآنية أكد ضرورة من غيره؛ (لأنه يعمل في ميدانين ميدان نفسه يجهداها، و يحملها على الطاعة و يمنعها من المعصية، و ميدان خارج

(1) سورة القلم ، آية :4.

(2) سنن الترمذي ، كتاب البر والصلة ، ج4، ص355.

(3) الماوردي ، أدب الدنيا والدين ، ص231.

(4) ابن مفلح ، الآداب الشرعية والمنح المرعية ، القاهرة، مكتبة ابن تيمية ، (د.ت)، ج2 ، ص159.

نفسه هو ميدان الدعوة والتعليم ومخاطبة المتعلمين فيحتاج إلى قدر كبير من الصبر في المجالين؛ مجال النفس و مجال الدعوة، حتى يستطيع تجاوز العقبات وتحمل الأذى؛ أما إذا فُقدَ الصبر من حياة المعلم قعد أو انسحب من الميدان وحق عليه الحساب وفاته

(1)

الثواب .

أم المدرس الغضوب، سريع الانفعال فقد لا يستطيع متابعة دوره الدعوي في هذا المجال؛ لأن التلميذ قد يعود إلى فعل ما نهاه عنه المعلم عن فعله، أو قد يقع في الخطأ مع علمه أنه خطأ، وذلك بسبب الدوافع المركوزة في فطرته والتي تؤزه إلى فعل السلوك الخاطئ، وهنا تبرز قيمة الصبر الخلقية وأهميتها وضرورتها للمعلم.

ومما يؤكد ضرورة الصبر على المتعلمين في الحلقات القرآنية في هذا العصر أكثر من أي وقت مضى ما أفرزه التقدم المعرفي، والتقني، وانتشار وسائل الاتصال التي جعلت العلم كقرية واحدة فأدى ذلك إلى اتساع ثقافة التلاميذ وزيادة حجم التناقض السلوكي عند الجماعات المرجعية للمتعلّم كل هذا أوجد عنده مشكلات وسلوكيات متنوعة غير التي كانت بالأمس.

وهذا يتطلب جهداً من المعلم في الحلقات القرآنية، ويحتاج إلى الحلم و الصبر و التدرج لينجح في معالجة تلك المشكلات ويغرس في نفوسهم الأخلاق الحسنة، ويحقق أهداف الحلقات التربوية وبدون هذا الخلق قد يتسرب من الحلقات فلا يعودون إليها؛ لأن المعلم إذا لم يحلم ويصبر كان ما يفسد أكثر مما يصلح .

(2)

(5) **الرفق بالمتعلمين:** ولما كانت طبيعة النفس البشرية تميل إلى من يحسن إليها ويرفق بها غدا الرفق في العملية التربوية و الدعوية مهمة؛ وأحسب أن حاجة المربين إليه ماسة للغاية، لما يحققه من ثمرات دعوية ومعرفية كالتفاف التلاميذ حول المعلم، والانتفاع

(1)عبدالكريم زيدان ، أصول الدعوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1407هـ ، ص350.

(2)ابن تيمية ، الفتاوى ، ج28 ، ص136.

بوعظه، وإرشاده، والانضباط في الحلقة، والمبادرة إلى الحفظ والإتقان لأنه يتأتى معه من الأمور ما لا يتأتى مع ضده.

ولذلك يعتبر التحلي بخلق الرفق التربوي إحياء لأسوة الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (1) في حين أن الغلظة والشدة لا تأتي بخير قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه) (2) وحقيقة الرفق هو (لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل و هو ضد الضعف، والمعنى أنه لم يتأتى معه من الأمور ما لا يتأتى مع ضده) (3).

والواجب على معلم القرآن أن يتأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم، صاحب الخلق التربوي العظيم، والذي نقل لنا خادمه الأمين أنس بن مالك رضي الله عنه أنموذجا منه حيث قال: (خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين أو تسع سنين ما علمت قال لي شيء صنعت: (لم فعلت كذا، ولا شيء تركت: هلا فعلت كذا)، وفي رواية: (ما قال لي: أف قط) ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من يحرم

(5) الرفق يحرم الخير) .

(6) الرحمة بالمتعلمين: شعار عظيم، وخلق كريم يعتبر من الصفات الخلقية الهامة لمعلم القرآن في الحلقات القرآنية على وجه الخصوص، وقد وصف بهذا الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تعالى معلما ومؤدبا لأمته قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ

(1) سورة آل عمران، آية رقم 159.

(2) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، ج4 ، ص200.

(3) ابن حجر ، الفتح 449/10.

(4) سنن الترمذي ، كتاب البر والصلة ، ج4، ص368.

(5) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، ج4 ، ص324.

(1) **مَنْ أَلَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ، وقال عن نفسه صلى الله عليه وسلم مؤكدا أهمية هذا الخلق: (إن الله بعثني رحمةً وهدى للعالمين) (2)

، والرحمة عاطفة هامة في العلاقات الاجتماعية في المجال الدعوي؛ لأنها تعبر عن المحبة بين المعلم والتلاميذ والرفقة بهم، والشفقة عليهم، والحرص على مصلحتهم.

أما استبدال الرحمة بالشدة والقسوة في العملية التربوية، فإنها تدل على ضعف شخصية المعلم وجهله بأخلاق مهنة التربية والتعليم، وعدم الالتزام بآداب الإسلام الذي يدعو إلى الرحمة قال صلى الله عليه وسلم: (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) (3)

كما أن لفقدان خلق الرحمة في العمل الدعوي أثر سلبي على سلوك المتعلم قد يصل إلى كراهية المعلم أو من ينتسب إلى مجتمع الحلقات القرآنية.

(7) **التواضع**: إن ممارسة المعلمين لرسالة التعليم والدعوة في الحلقات القرآنية من أشرف الأعمال، والقائمون بها ورثة الأنبياء، وخلفاؤهم والناس محتاجون إليهم حيث أنه (لا بد للناس من معلم يعلم أولادهم، ولولا ذلك لكان الناس أميين) (4)

بل شبه الرسول صلى الله عليه وسلم المعلمين بالنجوم فقال: (إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا طمست النجوم (5)

أوشك أن تضل الهداة) .

فالتواضع محبب للتلاميذ، والكبر منقّر لهم، وبالتواضع يحقق المعلم أهداف التعليم والدعوة، ويؤدي رسالته كما ينبغي، ويحصل له القبول لدى التلاميذ، ويتمكن من معرفة مشكلاتهم التربوية، والأسرية، والمدرسية التي تعوق سيرهم في التحصيل، فيعمل

(1) سورة آل عمران، آية رقم 159.

(2) مسند أحمد ، ج 5 ، ص 257.

(3) سنن الترمذي ، كتاب البر والصلة ، ج 4 ، ص 324.

(4) ابن سحنون ، آداب المعلمين ، أحمد الأهواني ، التربية الإسلامية.

(5) مسند أحمد ، ج 5 ، ص 257.

على حلها، وتذليل ما يعترضهم من عقبات؛ ولذلك أكد المنهج النبوي هذا الخلق الإسلامي فعن عياض بن حمار رضى الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم: (إن الله اوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد) ⁽¹⁾.

(8) العدل بين المتعلمين: إن العدل بين المتعلمين في التعليم والدعوة مطلب شرعي، وتربوي أمر الله تعالى به فقال: ﴿□□□□□﴾ ⁽²⁾ ، وفي إقامة العدل في الوسط التربوي استجابة لله تعالى، وتنفيذا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: (اتقوا الله واعدلوا في اولادكم) ⁽³⁾ ، وتحقيقا للأهداف التربوية والنفسية ،وزيادة للدافعية عند التلاميذ في الحلقات القرآنية.

وأهمية العدل وضرورته على وجه الخصوص في العملية التعليمية والدعوية، لم يغب من علمائنا الاوائل؛ فقد أوصوا المعلمين به، وحذروهم من ضده يقول الامام النووي: (وينبغي أن يقدم في تعليمهم إذا ازدحموا الأسبق فالأسبق، ولا يقدمه في أكثر من درس إلا برضى الباقيين) ⁽⁴⁾ وعقد ابن سحنون بابا لذلك اسماء: (ما جاء في العدل بين الصبيان)، وقال: (وليجعلهم بالسواء في التعليم الشريف والوضيع، وإلا كان خائنا) ⁽⁵⁾.

(1) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيم أهلها، ج4، ص2199.

(2) سورة النحل آية 9.

(3) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، ج3 ، 1242.

(4) النووي ، المجموع شرح المذهب ، ج1 ، ص33.

(5) ابن سحنون ، آداب المعلمين ، مرجع سابق ، ص 33 .

المبحث الثاني: الصفات المعرفية لمعلم القرآن

والصفات المعرفية التي يجب أن يتحلى بها معلم القرآن في الحلقات القرآنية هي :-

1- المعرفة الشرعية :

يعتبر العلم الشرعي الذي تصح به عبادة الإنسان، فرض على كل مسلم و مسلمة، ولا يعذر بالجهل قال صلى الله عليه و سلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة)⁽¹⁾.

والعلم الشرعي من أعظم وسائل تزكية النفس لكل من المعلم والمتعلم، ولهذا أمر الله به، وأوجبه قبل القول والعمل قال تعالى : ﴿...﴾⁽²⁾ . وقد بوب البخاري في جامعه الصحيح؛ لهذه الآية باباً أسماه (باب العلم قبل القول والعمل)⁽³⁾.

وحدود العلم الشرعي الذي يحتاجه المعلم هو: (العلم الممدوح الذي دل عليه الكتاب والسنة هو العلم الذي ورثه الأنبياء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن الأنبياء لم يورثوا درهما و لا دينارا و إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر) ⁽⁴⁾ ، وهذا العلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول: علم بالله، وأسمائه، وصفاته، وفي مثله أنزلت سورة الإخلاص، وآية الكرسي ونحوها.

(1) صحيح ابن ماجه، ج1، ص44 .

(2) سورة محمد، آية رقم 19 .

(3) صحيح البخاري، كتاب العلم، ج1، ص 159.

(4) سنن أبي داود، مرجع سابق.

القسم الثاني: علم بما أخبر الله به، مما كان من الأمور الماضية، وما يكون في الأمور المستقبلية، وما هو كائن من الأمور الحاضرة، وفي مثل هذا أنزل الله آيات القصص، والوعد، والوعيد، وصفة الجنة، والنار، ونحو ذلك.

القسم الثالث: العلم بما أمر الله به من العلوم المتعلقة بالقلوب و الجوارح، من الإيمان بالله، من معارف القلوب وأحوالها، وأقوال الجوارح وأعمالها، وهذا يندرج فيه العلم بأصول الإيمان، وقواعد الإسلام ويندرج فيه العلم بالأقوال والأفعال الظاهرة، ويندرج فيه ما وجد في كتب الفقهاء من العلم بأحكام الأفعال الظاهرة فإن ذلك جزء من جزء من جزء من علم الدين .⁽¹⁾

2- المعرفة التخصصية:

يكاد يجمع المربون أن من عوامل نجاح المعلم في أداء رسالته الدعوية إتقانه للعلم الذي تخصص فيه؛ لأنه بدون هذا التمكن في مجال تخصصه، لن ينال احترام التلاميذ في الحلقة القرآنية، والدارسين عليه، ولن يحقق أهداف الحلقات التربوية لأن عملية التعليم من الصنائع التي تحتاج إلى حَذْقٍ وإتقان⁽²⁾ ، لذا كانت المعرفة التخصصية في الفن الذي يدرّسه المعلم أو يرغب في تعليمه، ضرورة شرعية وتربوية، ولا يجوز لأحد ممارسة التعليم، لاسيما القرآني، ما لم يكن مؤهلاً للقيام بهذه المهمة متقناً لتخصصه؛ لأن تعليم الآخرين فن من فنون العلم؛ لا يتم إلا بعد فهمه، وإتقانه، وبدون ذلك لن يستطيع المعلم إيصال المعرفة إلى التلاميذ؛ لأن فاقده الشيء لا يعطيه، وقد أدرك السلف -رحمهم الله - أهمية المعرفة التخصصية، فحثوا على احترام التخصص، وأن يقتصر المعلم على تعليم ما يتقنه⁽³⁾ ، أو تكون معرفته عن تخصصه شمولية فالقدماء يقولون العالم من عرف كل شيء عن شيء وعرف شيئاً عن كل شيء⁽⁴⁾ ، وعلى ذلك فمعلم القرآن ينبغي أن يعرف جوانب تخصصه كأنواع القراءات، وأحكام

(1) ابن تيمية، الفتاوى، ج11، ص397، 396.

(2) ابن خلدون، المقدمة، ص430.

(3) ابن جماعة تذكرة السامع والمتكلم، ص 158.

(4) الشاطبي، الموافقات، ج1.

التجويد، وأسباب النزول، ومعاني الآيات، وما تشتمل عليه من أحكام، وآداب، والناسخ والمنسوخ إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بكتاب الله تعالى.

وقد كان العلماء العاملون يحدرون من أنصاف المعلمين وكانوا يقولون: (أكثر ما يفسد الدنيا نصف متكلم، ونصف متفقه، ونصف متطبب، ونصف نحوي فهذا يفسد الأديان، وهذا يفسد البلدان، وهذا يفسد الأبدان، وهذا يفسد اللسان) (1).

3- المعرفة التربوية:

لا تقل المعرفة التربوية لمعلم القرآن في الحلقات القرآنية، أهمية عن المعرفة الشرعية، والتخصصية، فهي وسيلة فعالة في تحقيق الأهداف التربوية المرغوبة؛ لأنها تعين المعلم على الإلمام بطبائع التلاميذ واستعداداتهم وخصائصهم وميولهم، وقدرتهم، وبما ينجح المعلم في تربية التلاميذ، وتعليمهم، والتأثير في سلوكهم، بطريقة صحيحة، مفيدة؛ ولأهمية المعرفة التربوية كثرت البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية في هذا المجال، وأولت طبيعة النمو، وخصائصه، واختلاف مراحل، ومطالبه، والفروق الفردية بين المتعلمين عنايتها، وركزت هذه الدراسات التربوية على تباين الميول، والاستعدادات، واختلاف القدرات وأوضحت سبل التوجيه التربوي، والإرشادي للتلاميذ في مراحل التعليم المختلفة، عبر الوسائط التربوية، والتي منها المدارس والحلقات القرآنية.

ومن فوائد الدراسات التربوية أنها تقدم لمعلم القرآن في الحلقات القرآنية وصفا لأحوال المتعلمين، وحاجاتهم التربوية والنفسية والاجتماعية والعضوية، وما يناسبهم في إشباع هذه الحاجات ومادام الأمر كذلك، فإن مهمة المعلم ورسالته الدعوية تفرض عليه الإلمام بهذه المعرفة التربوية الشاملة، أو الاطلاع على بعض الدراسات التربوية المتخصصة، حتى يستطيع المعلم توجيه التلاميذ وإرشادهم سواء داخل الحلقات القرآنية أو خارجها (2).

(1) ابن تيمية، الفتاوى، 5/119، 118.

(2) الزهراني، الحلقات القرآنية، ص116.

والواقع أن المعرفة التربوية تحقق أهدافا تربوية هامة ولن تنجح أي عملية تربوية تعليمية بدونها حيث يصبح الاهتمام بالناشئ من أولويات المعلم ويتضح له أن التعليم القرآني ليس حفظا لآيات لا تتجاوز حناجر التلميذ فقط، بل عمل تربوي تنعكس آثاره على سلوكهم، وحياتهم وواقعهم لتبلغ نفوسهم كمالها، الذي بينه الله في كتابه وهدى نبيه صلى الله عليه وسلم فيصبح التلميذ وكأنه قرآن يمشي على الأرض.

وقد حرص السلف على تأليف بعض الكتب والمصنفات التي فيها إرشاد للمعلمين في تعليم المتعلمين ومراعاة بيئاتهم، وخصائصهم، ومراعاة الفروق الفردية بينهم ومن هؤلاء الشيخ برهان الدين الزرنوجي الذي رسم منهجا للتعليم، وسماه: (تعليم المتعلم طريق التعلم) (1) ، ويلوم ابن عبدون معلمي الكتاتيب الذين احترقوا هذه المهنة وكل ثقافتهم أنهم حفظوا القرآن وليس لديهم معرفة أخرى؛ مؤكدا أن حفظ القرآن وحده لا يؤهل احدا لأن يكون (2) مدرسا للقرآن .

4- الثقافة العامة:

أصبح هذا العصر يتميز بكثرة المعلومات، وسرعة انتقالها من مجتمع إلى آخر، بل بات العالم وكأنه قرية واحدة لا يكاد يخفى شيء مما يحدث فيها، الأمر الذي يتطلب من المعلم في الحلقات القرآنية، أن يلم بشيء من هذه الثقافة العامة، فهي النافذة التي يطل منها على الواقع، فيكون لديه طرف معرفة عن جوانب الحياة المختلفة، لأن سمة (العصر الذي نعيشه أنه عصر فاق كل تصور من حيث ميادين المعرفة الواسعة والمتعمقة والتي يجب أن يلم الإنسان المثقف بأطراف منها، وإن المعلم أولى الناس بهذا) (3) .

(1) برهان الدين الزرنوجي، تعليم المتعلم طريق التعلم، القاهرة، ص21.

(2) أحمد شلبي، التربية الإسلامية، ص222.

(3) محمد عبد العليم مرسى، المعلم والمناهج وطرق التدريس، الرياض، ص39.

يقول ابن جماعة في وصيته: (بأن لا يدع علما من العلوم إلا نظر فيه فإن ساعده القدر و طول العمر مع التبحر فيه فذاك وإلا فقد استفاد منه، ما يخرج به من عداوة الجهل بذلك العلم و يعتني من كل علم بالأهم فالأهم) (1).

عند ذلك تصبح العلاقات بين المعلم والتلميذ حميمة والتأثير أبلغ، وأسرع، والإعجاب بشخصيته أكد، حيث أدرك التلاميذ أن معلمهم يعيش واقعهم، ويعرف مشكلاتهم، ولديه معرفة شاملة، ومعلومات نفسية، وثقافة واسعة هم بحاجة إليها، فيحدث التفاعل، والتأثر، لأن المربي كلما كان متفاعلا مع التلاميذ، حصل له القبول عندهم، أما إذا فقدت هذه المعرفة وهذا الترابط فسوف تحدث النفرة ، والغربة بينهم.

عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) (2).

المبحث الثالث: الصفات الخارجية لمعلم القرآن الداعية

نذكر بإيجاز جملة من الصفات الخارجية لمعلم القرآن الداعية لأهميتها في العملية التربوية:

1- البشاشة والابتسامة الصادقة:

لا يخفى على أحد ما لطلاقة الحياء، وبشاشته ومن أثر في استهواء النفوس، واجتذاب القلوب، والعقول، والتجاوب المعنوي، الحسي بين المعلم والمتعلم. وقد حث المنهج الإسلامي على هذا السلوك فقال صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك صدقة) (3) وجاء في حديث آخر عن أبي الدرداء رضي الله عنه بلفظ (كان لا يحدث حديثا إلا تبسم) (4)، وفي

(1) حسن إبراهيم حسن، الفكر التربوي عند بدر الدين بن جماعة ج3، ص286.

(2) صحيح البخاري، ج3، ص1213.

(3) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، ج4، ص340.

(4) السيوطي، الجامع الصغير، رقم 6881.

الحديثين إشارة إلى أن البشاشة وطلاقة الوجه من القواعد التربوية النبوية الواجب اتباعها أثناء التعليم والتعامل في الحلقات القرآنية، والحذر من العبوس في وجه المتعلم من غير سبب، فإنه من العوائق التربوية بين المعلم والتلميذ وذلك أن وجه المعلم نافذة يترجم عليها ما يدور في فكره ويعبر به عما يجول في نفسه، ويستطيع التلميذ أن يقرأ في هذه الصفحة مظاهر المحبة، والعطف، والشفقة، والرحمة، فتقوى العلاقة بين المعلم، والتلميذ، ويحدث التفاعل الدعوي، لأن لكل سلوك انفعال خاص به.

2- حسن الشكل والمظهر:

لقد حث المنهج الإسلامي على حسن المظهر، والشكل الخارجي للمعلم فنظافة المظهر الذي يقابل به المعلم التلاميذ من مقومات شخصيته، فضلاً عن أثره التربوي على نفسيات التلاميذ داخل الحلقة القرآنية. لأنهم يميلون بطبعهم إلى حب الجمال ورؤيته، وقد جاء في الحديث ما يوضح دعوة المنهج الإسلامي إلى هذا الخلق.

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسن ونعله حسناً، قال: (إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس) ⁽¹⁾ ، ومن ثم فإن من هديه صلى الله عليه وسلم لبس الثياب البيضاء والحرص على نظافتها، وعلى التطيب والحث عليه، وترجيل الشعر ودهنه، وتغيير الشيب بغير السواد، وكان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود ⁽²⁾ ، وأرشد صلى الله عليه وسلم إلى العناية بنظافة اللباس عندما رأى رجلاً وعليه ثياب غير نظيفة فقال: (أما كان يجد هذا ماء يغسل به ثوبه) ⁽³⁾ وقد اعتبر السلف حسن المظهر من آداب التعليم، فكانوا يوصون المعلم في حال التعليم خاصة أن يكون على

(1) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، ج1، ص93.

(2) ابن القيم، الفوائد، تحقيق بشير محمد عون، ص277.

(3) سنن أبي داود، كتاب اللباس، ج4، ص51.

أكمل هيئة، وأفضل زينة، وأن يهتم بهيئته وملابسه، وأن يعني بنظافة جسمه، ويكثر من التطيب في غير إسراف، ويحافظ على سنة السواك .⁽¹⁾

وقد كان مالك بن أنس -رحمه الله- إذا أراد أن يخرج توضأ وضوئه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ولبس قلنسوته، ومشط لحيته فليل له في ذلك فقال: (أوقر بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم)⁽²⁾ ، فقيام المعلم في الحلقات القرآنية بهذا الأمر فيه توقيير لكلام الله عز وجل، وترغيب للتلاميذ.

3- سلامة النطق وحسن البيان:

ما من شك في أن سلامة النطق، وحسن البيان، صفة هامة، وشرط ضروري للمعلم بصفة عامة ومعلم القرآن على وجه الخصوص؛ لأن التعليم القرآني يقوم على التلقين، والمشافهة، وفقدان هذه الصفة يخل بالعملية التعليمية الدعوية داخل الحلقات القرآنية، ولهذا كان من بين الشروط التي اشترطها المربون المسلمون في المعلم، سلامة اللغة، وحسن البيان والإلمام بالقواعد التي تمكنه من كل ذلك، حتى بالنسبة لمعلم الصبيان الصغار، ومقرئ القرآن، لم يعفوه من شرط سلامة اللغة، الإلمام بالقواعد، والأحكام الأساسية، لتجويد القرآن الكريم،⁽³⁾ وقراءته ورسمه .

وبدون هذه السمة لا يستطيع معلم القرآن أداء رسالته التعليمية والدعوية كما ينبغي.

كما أن التأتأة، واللثغة، وحبسة اللسان وغيرها من عيوب النطق تضع المعلم في مواقف محرجة أمام التلاميذ وربما عرضته للاستهزاء والسخرية فضلاً عن كونها توقع الطلاب في الخطأ عند النطق والتطبيق. فالواجب ألا يتصدر التعليم القرآني في الحلقات القرآنية إلا السليم من المعوقات اللفظية.

(1) الخطيب البغدادي، الجامع لأطلاق الراوي وآداب السامع ص381،382.

(2) المرجع السابق.

(3) عمر محمد الشيباني، من أسس التربية الإسلامية، ص179.

4- سلامة الجسم من الأمراض:

يؤكد المنهج التربوي على الصفات الجسمية المتمثلة في سلامة البدن من الأمراض وقوته على تحمل مشاق العمل التربوي داخل الحلقات والمدارس القرآنية، فإنها لا تقل أهمية عن الصفات السابقة؛ إذ بدونها لا يستطيع المعلم القيام بواجبه الدعوي على الوجه المطلوب لأن العيوب الخلقية والأمراض البدنية تحول بين المعلم والأداء الجيد في رسالته .⁽¹⁾

المبحث الرابع: الصفات المهنية لمعلم القرآن

ومن الأمثلة على الصفات المهنية لمعلم القرآن ما يلي:

1- الخبرة التربوية:

إن الذي لديه خبرة تربوية سواء اكتسبها من العمل الميداني التربوي أثناء ممارسة التدريس في الحلقات أو في التعليم العام أو كانت معرفية حصل عليها بالقراءة والاطلاع والمعايشة لأهل الخبرة والتجربة، في ميدان الدعوة، يكون أكثر فعالية، وعطاء من الذي لا يمتلك هذه الموهبة والتجربة والخبرة التربوية. ولذلك ينبغي للمعلم أن يكتسب هذه الخبرة التربوية لأنها ليست فطرية، وإنما تكتسب بالممارسة والتمرين والاطلاع، وبها يصبح المعلم قادراً على القيام، وهذه الموهبة تخصص لها الجامعات في هذه البلاد برنامجاً تربوياً يطلق عليه برنامج الإعداد التربوي، يحصل عليه المعلم إما أثناء الدراسة أو بعدها. والمعلم الحاصل على هذا الدبلوم أقدر في أداء رسالته التربوية من الذي لم يحصل على هذا في الغالب؛ لأن غزارة المعرفة، وسلامتها من الخطأ وقوة حافظة المعلم وتمكنه من مادته لم تعد كافية في توصيل المعرفة إلى التلاميذ وإحداث الأثر السلوكي المتمثل في التطبيق التربوي لما يسمع أو يشاهد .⁽²⁾

(1) الزهراني، الحلقات القرآنية، ص130.

(2) الزهراني، الحلقات القرآنية، ص130.

فقد مضى زمن العناية بجانب واحد وهو الحفظ، وتجاهل الجوانب الأخرى بل اضحى من الضروري الاهتمام بالمتعلم من جميع جوانبه واختيار المعلم المتكامل نظراً لما تحتاجه العملية التربوية في الحلقات القرآنية من جهد عقلي وتربوي ونفسي يتطلب الخبرة التربوية.

2- قوة الشخصية:

وقوة الشخصية في العملية التعليمية والدعوية تظهر من خلال قدرة المعلم على حسن التعامل مع التلاميذ وتميزه بالحزم والسيطرة والمقدرة على إدارة الحلقة القرآنية أثناء الموقف التعليمي، مع البشاشة واللباقة والكياسة وقوة الصوت وحسن الاداء والهدوء وضبط النفس والرغبة في العمل إضافة إلى الصحة النفسية فإذا توافرت هذه السمات الشخصية كان المعلم

(1)

ذا شخصية قوية صالحة للتدريس في الحلقة القرآنية .

ويخطئ من يظن أن قوة الشخصية في رفع الصوت، أو إطلاق العبارات النابية أو احتقار التلاميذ، وممارسة فن الدعاية السوداء ضدهم، أو الضرب على الطاولة أو الجدار بقوة، إن هذه السلوكيات السلبية لا تصدر إلا عن ضعيف الشخصية، ومثل هذا المعلم لا يصلح للعمل في مجال الدعوة والتعليم فضلاً عن الحلقات القرآنية، لأنه يعيق التلاميذ على الاستمرار في تعلم القرآن الكريم وحفظه، وفهم آدابه ومعرفة أحكامه، والعمل بها.

كما يدل على شخصية المعلم في الحلقات القرآنية أيضاً التوازن في التعامل السلوكي أثناء المواقف التربوية؛ كالحرص على حسن التعامل والتفاعل مع التلاميذ والعمل على إقامة العلاقات الحسنة بينهم، وإبراز القيم الإسلامية أمامهم، والحرص على الإنجاز، والإتقان، وتطابق المعلم مع باطنه أقول: إن هذا مما يوضح قوة الشخصية كصفة هامة للمعلم ومخالفة ذلك علامة ضعف الشخصية حتى وإن رفع صوته وأطال عصاه، أو ترك العنان للسان يَسُبُّ ويشتم.

وعلى هذا فإن المعلم في الحلقات القرآنية لن ينجح في تحقيق الأهداف التربوية، ويؤثر في تلاميذه إلا بقدر ذكائه وقوته العلمية فإذا كان قويا تحققت الأهداف التربوية، وإذا

(1) عبد الرحمن النحلاوي، موضوعات في التدريس وطرقه العامة، مذكرة طلاب جامعة الإمام 1400هـ، ص7.

كان ضعيفا فإن فاقده الشيء لا يعطيه؛ لذلك؛ فإن القوة العقلية اليوم، أصبحت من صفات المعلم الضرورية في الحلقات القرآنية نظرا لمتطلبات التعليم القرآني الذي يقوم على الحفظ والفهم والاستنباط و تنوع الأساليب التربوية والتعليمية فأسلوب التعليم في الحلقات القرآنية لم يعد مقتصرًا على أسلوب التلقين فقط بل هناك أساليب ووسائل أخرى عصرية يجب أن يعمل بها، ويفيد منها.

(1)
قال الماوردي — رحمه الله—:

(وينبغي ان يكون لعالم فراسة يتوسم بها المتعلم ليعرف مبلغ طاقته وقدر استحقاقه ليعطيه ما يتحمله بذكائه أو تضعف عنه ببلادته فإنه أروح — أي: أكثر راحة — للعالم والمتعلم).

(1) الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص90.

ومن المعلوم "أن نشاط معلم القرآن في المجتمع والحياة لا يقف عند عمل التدريس وحده، بل يتعداه إلى كثيراً من الأعمال أو أوجه النشاط الأخرى المرتبطة بدوره ومسؤوليته كمعلم، وبأدواره الأخرى في الحياة كمواطن وفرد صالح في أسرته وفي مجتمعه الإسلامي وفي المجتمع الإنساني العام"⁽¹⁾.

وفي هذا الفصل نشير إلى أهم المسؤوليات المناطة بالمعلم مقسماً إياها إلى ثلاثة مباحث:-

المبحث الأول: المسؤوليات الشرعية:

إن من نافلة القول أن التربية تعتمد على التصور الإسلامي الذي ينظم جميع أوجه الحياة؛ لأن الخالق جل وعلا هو الذي خلق الخلق وهو أدرى بمصالحهم، ومما لا شك فيه إن النظرية التربوية الإسلامية التي تميزت في نظرتها للمعلم ومكانته وفي جميع الجوانب التربوية لاعتمادها على الشريعة الإسلامية، وحيث إن المعلم معلم القرآن يختص بهذه النظرة فإن من البديهي أن يختص ببعض المسؤوليات الشرعية ومن أهم تلك المسؤوليات:-

1. الولاية الشرعية:

ينظر الإسلام إلى كل عمل يقوم به الإنسان ويتحمل مسؤوليته على أنه ولاية يجب عليه القيام بها على أحسن وجه وأتم صورة مع الأخذ بالأسباب المفضية إلى أكمل الأهداف وتحري الدقة للوصول إلى أفضل النتائج.⁽²⁾

ومن هنا فإن معلم القرآن تتعين في حقه الولاية الشرعية على تلاميذه بصفة خاصة، كما إن هذه الولاية تمتد لجميع أفراد المجتمع في صورتها العامة.

(1) حسن دانش ، المعلم و أثره في تكوين شخصية الطالب.

(2) محمود إسماعيل عمار ، العلاقة بين الطالب و المعلم "رؤية الإسلام" د.م ص27.

ويقصد بالولاية الشرعية أنها: المسؤولية الشرعية أمام الله - سبحانه وتعالى - عن الطلاب الذين يقوم بتعليمهم ودعوتهم فالمعلم "في التربية الإسلامية نائب عن صاحب الشرع وهو الرسول - صلى الله عليه وسلم-، وذلك في توصيل الهداية وتبليغ الوحي وتحصيل العلم"⁽¹⁾، وهو خليفة الأبوين بالنسبة للمتعلم طالما كان تحتها، كما أنه نائب عن المجتمع في تنشئة أجياله على القيم والمبادئ التي يرثونها إليها ويتطلع إلى تربية أبنائه عليها.

وهذه الولاية الشرعية تنبع منها سلطات كثيرة يجب على معلم القرآن أن يحسن استخدامها للقيام بمهمته التعليمية على أكمل وجه ومن تلك السلطات:

أ- **سلطة التكليف:** وهي قدرة المعلم على إصدار الأوامر للتلاميذ وتكليفهم بالواجبات والانشطة المختلفة التي تصب في تنمية الطالب في جميع جوانبه الإنسانية، ويجب على المعلم استخدام هذه السلطة فيما ينفع الطالب والعملية التعليمية، وألاً يرهق كواهل تلاميذه بكثرة الواجبات، كما أنه يجب ألا يستخدم هذه السلطة في غير مصلحة العملية التعليمية.

ب- **سلطة التأديب:** وهي معاقبة المتعلم على خطأ صدر منه أو تقصير في أداء مهامه، وفي هذا الإطار يتعين على المعلم أن يسلك بتلاميذه سبيل الرحمة والرفق وألاً يقسو عليهم، كما أنه يتوجب عليه أن يراعي الضوابط الشرعية في العقاب البدني. إلى غير ذلك من السلطات التي تخولها الولاية الشرعية للمعلم، وعليه فإن هذه الولاية من مسؤوليات المعلم التي أثبتتها له ديننا الحنيف، فيجب عليه أن يراها حق رعايتها وأن يستخدمها في صالح تلاميذه.

(1) محمود إسماعيل عمار ، العلاقة بين الطالب و المعلم "رؤية الإسلام" د.م ص27.

2. التوجيه الديني:

ومن المسؤوليات المهمة المناطة بالمعلم: مسؤولية توجيه التلاميذ التوجيه الديني الصحيح عن طريق التدريس، واستغلال المواقف التعليمية المختلفة وأوجه النشاط المتعلقة بالعملية التعليمية.

يقول الشيخ الإمام ابن باز -رحمه الله- مبينا أهمية التوجيه الديني: "فإن من أهم الأمور في حق المعلم أن يوجه الطالب إلى الإقبال على طلب العلم حتى يعلم من أمور دينه ما لا يسعه جهله، كمعرفة العقيدة وأحكام الصلاة والزكاة والصيام وأحكام الحج وأحكام المعاملات"⁽¹⁾.

ويقصد بالتوجيه الديني الأمور التالية:

غرس العقيدة الصحيحة: حيث يتوجب على معلم القرآن أن يغرس العقيدة في نفوس تلاميذه، وأن يخلص أذهانهم من العقائد الفاسدة والتصورات الخاطئة، ويتأكد هذا الأمر عند الصغار من التلاميذ لأنه يسهل على المعلم القيام بهذه المهمة بخلاف الكبار الذين قد يصعب تغيير أفكارهم وعقائدهم. ومثل هذا جلي في هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- من خلال محاوراته مع أصحابه، ومن ذلك: تصحيحه -صلى الله عليه وسلم- لمفهوم العدوى عند الأعرابي، وأن مرد ذلك إلى الله -سبحانه وتعالى-⁽²⁾ كما في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (لا عدوى ولا صفر ولا هامة). فقال أعرابي: يا رسول الله فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظباء فيأتي البعير الجرب فيدخ بينها فيجرها؟ فقال: (فمن أعدى الأول)⁽³⁾، وفي قوله -صلى الله عليه وسلم-: (فمن أعدى الأول)، "وهو جواب في غاية البلاغة والرشاقة وحاصله: من أين جاء الجرب الذي أعدى الأول بزعمهم؟، فإن أجيب من بعير آخر لزم التسلسل أو سبب آخر فليفصح

(1) عبد العزيز بن باز، مجموع الفتاوى ومقالات متنوعة، 433/1.

(2) عبد الرحمن بن محمد الفارس، المعلم الداعية، الدمام: دار بن الجوزي 1426 هـ ط 1. ص 77.

(3) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الطب، باب لا صفر وهو داء يأخذ البطن، 2161/5.

به، فإن أجيب بأن الذي فعله في الأول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو أن الذي فعل بالجميع ذلك هو الخالق القادر على كل شيء وهو الله - سبحانه و تعالى - " (1).

وعليه فإنه يجب على المعلم أن يجتهد في غرس العقيدة الصحيحة في نفوس طلابه بكل طريقة ممكنة، سواء عن طريق المنهج التعليمي أو المواقف التعليمية، بل إنه يجب عليه أن يطوع التدريس لهذا الغرض النبيل.

تقوية الإيمان: وذلك عن طريق استغلال المواقف التعليمية لربط التلميذ بربه - سبحانه وتعالى -، وتنبيهه إلى العبادات القلبية كالمحبة والرجاء والخوف من الله، وكذلك من خلال ربطه بشخصية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام ومحبتهم والافتداء بهم والتأسي بهديهم .

تكوين الاتجاهات السلمية نحو العبادات: وذلك من خلال تحبيب العبادة للتلاميذ ومكافئتهم عليها وتصحيح أخطائهم فيها في لينشأ التلميذ محبا لطاعة الله - سبحانه وتعالى - مؤثرا لها على محبوباته "وقليل من المعلمين الذين يتفطنون إلى هذه الطريقة، وهي تلخص في ترسيخ العقيدة في نفوس الطلاب عند تعليمهم" (2).

3. الدعوة على الله:

من المعلوم أن الدعوة إلى الله هي وظيفة الانبياء والمرسلين، وهي من أعظم الاعمال وأجل القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، يقول الله تعالى: ﴿...﴾ (3).

(1) العسقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري،.

(2) فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب ، المعلم الأول - صلى الله عليه وسلم - قدوة لكل معلم و معلمة.

(3) سورة فصلت آية 33.

قال أحد السلف بعد أن تلى هذه الآية: " هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته ودعى الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحا في إجابته " (1).

ومعلم القرآن أخرى أن يتصف بهذه الصفة المباركة وهي الدعوة إلى الله، خصوصا في محيطه التعليمي الذي يسهل له هذه العملية بحكم مكانته في نفوس التلاميذ وسلطته عليهم.

إن المعلم صاحب قضية ورسالة يفكر فيها ليلا ونهارا، ويسعى إليها ويبحث عن وسائلها، وإنَّ وظيفته دائمة وشاملة، وهو سواء كان في الحلقة القرآنية أو المسجد أو أي (2)

مكان آخر فإنه داعية إلى الله يبلغ شرعه ، وتوضح أهمية الدعوة إلى الله عند معلم القرآن من خلال تحقيقها للهدف الأول للتربية الإسلامية وهو تحقيق العبودية لله -عز وجل-، وعليه فإن قيام معلم القرآن بالدعوة إلى الله ضرورة شرعية وضرورة تربوية أيضا، أما كونها ضرورة شرعية؛ فذلك لأن بالدعوة إلى الله يُحفظ الدين صافيا كما جاء عن سيدنا محمد -صلى الله عليه و سلم-، وهو أحد المقاصد الضرورية، للشرعية الإسلامية، وبتركها يحصل النقص في الضروريات الكلية الأخرى وكونها ضرورة تربوية؛ لأنها تحقق معظم أهداف التربية الإسلامية، ولأنها تنبثق من نظرة الإسلام للكون والحياة والانسان ومن التفاعل بين هذه العناصر الثلاثة. ولا تختص الدعوة إلى الله بمعلم القرآن فقط، بل تمتد هذه المسؤولية إلى كل معلم مسلم يقوم بواجب الدعوة بكل ما يستطيع وي بذل كل جهده في إيصال الخير للغير (3) إبتغاء مرضاة الله تعالى .

المبحث الثاني: المسؤوليات التربوية:

(1) عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تفسير القرآن ، الرياض : مكتبة الرشيد ، 1410 هـ ط 1 ، بتحقيق : مصطفى مسلم محمد. 187/1.

(2) محمد الزحيلي ، أصول تدريس التربية الإسلامية ، دمشق بيروت : اليمامة للطباعة و النشر و التوزيع ، 1426 هـ ط . ص 230.

(3) إبراهيم هاني الظاهري ، مسؤولية المعلم في الدعوة إلى الله، رسالة ماجستير قدمه في جامعة أم القرى.

1- أبوة المعلم:

53

والطموح في نفوسهم بطريقة تجعله يشعر بأن نجاح تلاميذه يُعد نجاحاً له، ولا يجد حرجاً في
(1)
تفوق طلابه عليه .

ومن المهم جداً في هذا السياق بيان أهمية العدل بين التلاميذ "وأن المعلم يجب أن
ينظر إليهم نظرة واحدة بحيث لا يفضل طالبا على آخر حتى يشعر الجميع أنهم سواسية،
وعلى هذا الأساس يُفسح المجال أمام الجميع لطرح الأسئلة والمناقشة وطرح الآراء ويتعامل
(2)
مع كل الآراء بجدية وسعة صدر" .

ومن المؤكد أن "هذه المهمة ليست سهلة ولا بسيطة خاصة إذا أخذنا في الحسبان أن
هؤلاء الطلاب يأتون من بيئات مختلفة تتراوح بين البيئة المتدينة المحافظة وغيرها، بين البيئات
(3)
الفقيرة والأخرى الغنية، وبين البيئات المثقفة والأخرى التي لا يقرأ أفرادها ولا يكتبون" .

2- غرس القيم:

إن غرس القيم من المسؤوليات التربوية المهمة التي يجب أن يقوم بها معلم القرآن خير
قيام؛ وذلك لأهميتها البالغة في العملية التربوية. وتأتي أهمية القيم في النظرية التربوية الإسلامية
لكونها تمثل القاعدة التي يبنى على أساسها الفرد والمجتمع كما أنها تعتبر الموجه للسلوك
البشري والضابط له من الوقوع في الخلل.

ومعلم القرآن خير من يقوم بهذه العملية، خصوصا في هذا العصر الذي تتزاحم فيه
وسائط كثيرة على بناء المنظومة القيمية للنشء كالتلفاز والإنترنت وغيرها من وسائل الإعلام
التي تملك من خواص التشويق والإثارة مما يجعل تأثيرها كبيرا.

وهنا يأتي دور المعلم الحصيف في غرس القيم النبيلة بجميع جوانبها الإنسانية لدى
تلاميذه وإبعاد ما يضادها من تصورات خاطئة، "والمعلم -بغض النظر عن تخصصه- مطالب

(1) عبد الكريم بكار ، بناء الأجيال.

(2) خالد زكي عقل ، المعلم بين النظرية و التطبيق.

(3) محمد عبد العليم مرسي ، المعلم المنهاج .. طرق التدريس.

بأن يراعى هذه القيم؛ لأن المجتمع قد جعله مؤمناً عليها، وهي —من وجهة نظر المجتمع— أهم من أي تخصص مهما تكن خطورته، وغرس قيم المجتمع في مرحلة الدراسة جزء أساسي من بناء شخصيات أجيال المستقبل " (1).

"إن مسؤولية معلم القرآن في غرس قيم المجتمع المسلم هي التي تجعل المتعلمين أفراداً صالحين يستفاد منهم في دفع وتقدم حضارة الإسلام ورفع مكانته بين بقية الحضارات، ومعلم القرآن قادر على أن يعي مسؤولياته في غرس قيم مجتمعه وتحويلها إلى سلوك حسن يرفع من قيمة الفرد والمجتمع " (2).

ومعلم القرآن الكفاء لا يكتفي بتقديم القيم وتوضيح دورها في كلمة تقال أو محاضرة تلقى بل لابد أن يتمثل هذه القيم في شخصه وتعامله مع تلاميذه؛ ليكون أنموذجاً حياً لهذه القيم التي ينادي بها، وهو كذلك لا يفوّت أي فرصة لغرس هذه القيم وتثبيتها في نفوس التلاميذ في المواقف التعليمية المختلفة.

المبحث الثالث: المسؤوليات العلمية:

إن التعليم الوظيفة الأولى والمسؤولية الأزلية للمعلم، والتعليم قطاعا ليس مجرد نقل المعرفة، بل يسبق ذلك تهيئة الأرضية المناسبة لهذه المعرفة، ثم إيصالها بأفضل طريقة ممكنة ووسيلة مناسبة، ومن ثم تعزيزها وتغذيتها وربطها ببقية المعارف التي لدى المتعلم مما يجعل العملية التعليمية شديدة التعقيد، وينبئ بأهمية المسؤوليات العلمية التي يتوجب على معلم القرآن أن يوفّيها حقها من العناية والرعاية " (3).

و فيما يلي إشارة إلى بعض تلك المسؤوليات:-

(1) محمد عبد العليم مرسى ، المعلم المنهاج .. طرق التدريس.

(2) عبد الله عبد الحميد محمود ، إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية.

(3) عمر بابكر، مكانة المعلم في التربية الإسلامية، ص149.

1. فهم طبيعة المتعلم:

إن طبيعة مهنة المعلم التي تقوم على تنشئة الفرد ورعاية عقله وتهذيب نفسه تتطلب منه قدرا كبيرا من التعرف على طبيعته وبيئته؛ إذ إن ذلك من شأنه أن يجعل منه كتابا مفتوحا يسهل التعامل معه ويعين المعلم على القيام بوظيفته خير قيام.

إن المعلم الناجح هو الذي يستطيع أن ينظر إلى المتعلم ويفهم حاجاته ويدرك طبيعته وما يهدف إليه من طلبه للعلم، علاوة على تعرفه على بيئته وما تحويه من ممارسات خاصة أو عادات ملازمة له، والمعلم الجيد هو من يفهم نفوس طلابه بعمق.

ومما يعين المعلم على فهم طبيعة المتعلم: معرفة البيئة التي ينتمي إليها وما تحويه من مؤثرات على شخصيته وسلوكه وتعامله، سواء كانت المؤثرات جغرافية كالحاضرة والبادية أو إجتماعية أو عقائدية وغيرها من تلك المؤثرات التي يجب على المعلم معرفتها لمراعاتها في القيام بمهمته مع المتعلم.

وقد أشار ابن جماعة -رحمه الله- إلى أهمية معرفة المعلم بحال تلاميذه بأن "يستعلم أسمائهم وأنسابهم ومواطنهم وأحوالهم، ويكثر الدعاء لهم بالصلاح".⁽¹⁾

2. مراعاة الفروق الفردية:

يجب على معلم القرآن أن يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين إذ إن من المسلّم به أن البشر يختلفون عن بعضهم في قدراتهم وميولهم وطباعهم وصفاتهم العقلية والوجدانية والسلوكية، ومصدق لذلك قوله تعالى: ﴿...﴾⁽²⁾.

وقد عني النبي -صلى الله عليه وسلم- بالفروق الفردية في تربيته وتعليمه لأصحابه - رضي الله عنهم-، لذا نجده يضرب مثلا لتلك الفروق فيقول: (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ

(1) بدر الدين بن جماعة الكناي، تذكرة السامع و المتكلم في ادب الطالب و المتعلم.

(2) سورة الروم آية 22.

والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله ونَفَعَهُ ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به) (1).

والسنة النبوية حافلة بمواقف تربوية نبوية كثيرة توضح اختلاف مواقفه وسلوكه -صلى الله عليه وسلم- باختلاف نوعية الأشخاص الذين يتعامل معهم، وكذلك اختلاف أوامره باختلاف الأشخاص باختلاف قدراتهم وإمكاناتهم كما أنه -صلى الله عليه وسلم- كان يقبل من بعض الأفراد سلوكاً لا يقبله من غيره لاختلاف الظروف والأحوال (2).

وعليه فإن مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من الصفات التربوية المهمة التي يجب على معلم القرآن أن يتحلى بها في أداء وظيفته التعليمية.

3. التجديد المعرفي:

التجديد المعرفي يمكن أن يوصف بأنه إعادة بناء المعلومات والخبرات والموروث الثقافي والحضاري ليكون سهل التناول للنشء حتى يفيد في توجيههم وتعديل سلوكهم.

وللتجديد المعرفي في مجتمعاتنا الإسلامية أهمية خاصة، وذلك لضخامة الإرث الثقافي والحضاري لدينا، بيد أن هناك شبه انفصال بين الإرث وواقع هذه المجتمعات وخصوصاً الناشئة، وهنا يأتي دور المعلم الحصيف، بردم تلك الفجوة بين التلاميذ وبين تراثهم الحضاري من خلال التجديد المعرفي وتبسيط مفاهيمه لتكون ملائمة لذائقة التلاميذ، وقابلة للتطبيق العملي.

إن تجديد المعرفة قد يكون بشرح المعارف القديمة بعبارات جديدة، أو بضرب أمثلة من الواقع عليها، أو تطويرها ونقدها وإدخال بعض التعديلات عليها حتى لتناسب الزمان

(1) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم 42/1.

(2) يوسف القرضاوي، الرسول و العلم، بيروت: دار الصحوة، د. ت. ص 138.

والمكان، وهذه المهمة يقينا ليست بالسهلة لكن لا بديل عن الاجتهاد فيها وبذل
(1)
الأسباب .

4. التكامل العلمي:

من مسؤوليات معلم القرآن المهمة: التكامل العلمي بحيث إن المعلم يجب عليه أن يكمل بعض المعلومات المهمة ولو لم تكن في تخصصه، ولا سيما فيما لا يسع المتعلم أن يجله، خصوصا ما يتعلق منها بالأساسيات والمسلمات الدينية أو العلمية، ويدخل في ذلك تصحيح وتعديل بعض المعلومات التي قد يكون المتعلم قد اكتسبها من غيره بشكل ناقص، أو نقلت إليه الرسالة التعليمية بصورة خاطئة.

إن معلم القرآن يجب أن يستشعر أنه النبع المعرفي الذي يستقي منه الطالب، ويجب أن يُشعر الطالب أن المعرفة ليست حكرا على المتخصص، بل هي موجودة لديهم جميعا مما يساعد على تعزيزها لديه.

(1) عبد الكريم بكار ، بناء الأجيال ص134.

الفصل السادس: تطبيقات عملية لإسهام معلم القرآن الكريم في الدعوة إلى الله عز وجل وفيه مبحثان

وفي هذا الفصل سأتناول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، ثم بعد ذلك أقوم بتحليل نتائج الدراسة الميدانية ، وأختتم الفصل باستخلاص أهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى الإسهام في تحديد التطبيقات التربوية لإسهام معلمي القرآن في الدعوة إلى الله عز وجل لمعلمي الحلقات القرآنية من وجهة نظر معلمي القرآن الكريم في المدينة المنورة، وعليه فإن الإجراءات المنهجية التي اتبعتها لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته تمثلت فيما يلي:

مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي القرآن الكريم ومن له صلة بحلقات تعليم القرآن الكريم في المدينة المنورة.

عينة الدراسة :

أخذت عينة عشوائية بسيطة من مجتمع البحث حيث بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (262) معلماً.

أداة الدراسة:

اعتمد الباحث في جمع بيانات ومعلومات هذه الدراسة وسيلة الاستبانة، وتعرف الاستبانة بأنها وسيلة لجمع البيانات من مجموعة من الأفراد عن طريق إجاباتهم عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة حول موضوع معين دون مساعدة الباحث لهم .⁽¹⁾

(1) القحطاني، سالم، وآخرون، منهج البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1425هـ ، ص(264).

"وتعد الاستبانة من أكثر الأدوات استخداماً في مجالات بحث الظواهر التربوية والنفسية، وهي الأداة الرئيسة التي تخدم الباحث في الاستفتاء أو فحص المبحوثين"⁽¹⁾.

وكذلك أن اختيار الاستبانة كأحدى أهم أدوات جمع المادة جاء ترجمة حقيقية لحاجة مثل هذه الدراسة إلى الاستبانة لما توفره من ميزات ومنها:

(1) أنها أنسب الأدوات لجمع المعلومات للتعرف على التطبيقات التربوية لإسهام معلمي الحلقات القرآنية في الدعوة إلى الله في المدينة المنورة.

(2) سهولة الإجابة عليها من قبل المستجيبين بما توفره من إجابات قصيرة ومحددة.

(3) الحرية الكبيرة التي تتيحها للمجيبين على الاستبانة وعدم إلزامهم بشيء.

صدق أداة الدراسة :

وللتأكد من صدق أداة الدراسة قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكّمين ذوي الخبرة والاختصاص، وذلك ليدلوا بأرائهم تجاه هذه الأداة، ويفحصوا كل بند فيها، ويبنوا آراءهم بحكم خبرتهم وسبق أقدامهم في هذا الميدان، حيث استفدت من الملاحظات والاقتراحات التي أدلوا بها، فأعدت تصميم الاستبانة وفق ما أوصى به الخبراء والمتخصصون من تعديل بالزيادة والحذف وإعادة الصياغة، وأكد المحكّمون أن الأداة - بعد التعديلات المطلوبة - قد أصبحت مقياساً مناسباً لقياس ما صممت له.

تطبيق الاستبانة وإجراءاتها :

بلغ عدد المعلمين الذين وُزّعت عليهم الاستبانة (300) معلماً.

صُممت الاستبانة عن طريق نماذج (google) للاستبانات.

(1) أبو طالب، محمد سعيد، "الاستبيان في البحوث التربوية والنفسية" المجلة العربية للبحوث التربوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد السابق، عدد 1، 1987م، ص 27.

أرسلت الاستبانة إلى مجموعات معلمي القرآن، والمهتمين بتعليمه، وأصحاب الخبرة والتخصص في هذا المجال.

استغرق توزيع كامل الاستبانات والإجابة عليها لجميع المعلمين (8) أيام.

بلغ عدد المعلمين الذين استجابوا للاستبانة (262) معلماً.

المبحث الثاني : تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها :

سؤال الاستبانة: ما مدى فاعلية الوسائل المذكورة في الدعوة إلى الله في الحلقات القرآنية؟

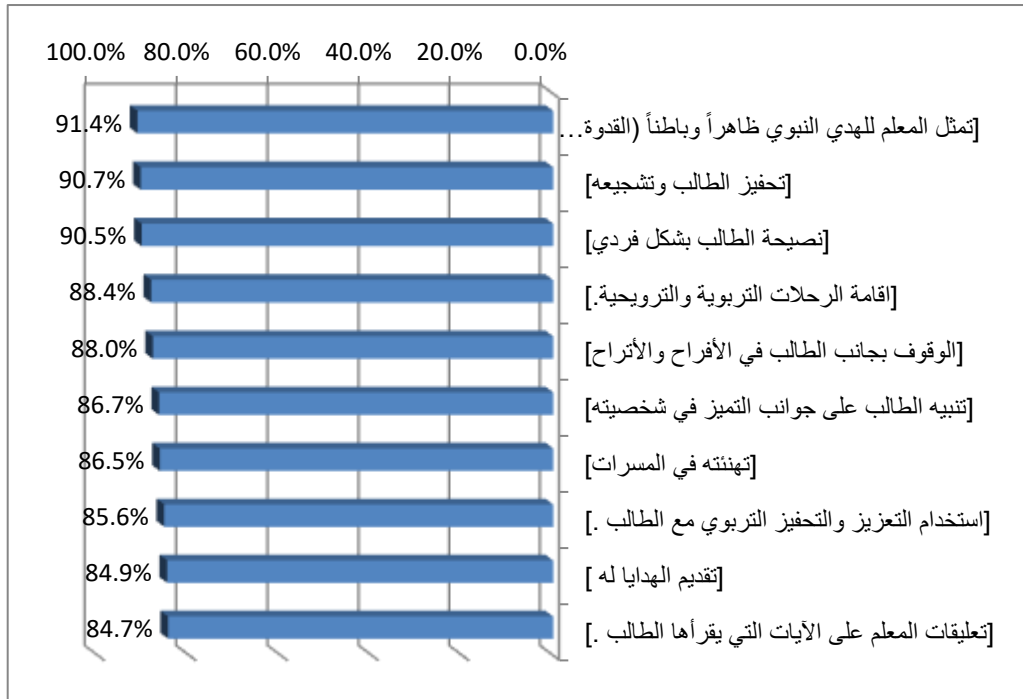
اشتملت الاستبانة على (38) وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله في الحلقات، وقد كانت النتيجة تشير إلى أن (10) من الوسائل المذكورة فعالة بدرجة عالية جداً في الدعوة إلى الله هي:

جدول (1)

م	الوسيلة	درجة فاعليتها
1.	[تمثل المعلم للهدي النبوي ظاهراً وباطناً (القدوة الحسنة) .]	91.4%
2.	[تحفيز الطالب وتشجيعه]	90.7%
3.	[نصيحة الطالب بشكل فردي]	90.5%
4.	[إقامة الرحلات التربوية والترويحية.]	88.4%
5.	[الوقوف بجانب الطالب في الأفراح والأفراح]	88.0%
6.	[تنبيه الطالب على جوانب التميز في شخصيته]	86.7%
7.	[تهنئته في المناسبات]	86.5%
8.	[استخدام التعزيز والتحفيز التربوي مع الطالب .]	85.6%

9.	[تقديم الهدايا له]	84.9%
10.	[تعليقات المعلم على الآيات التي يقرأها الطالب .]	84.7%

رسم بياني (1) للجدول رقم (1)



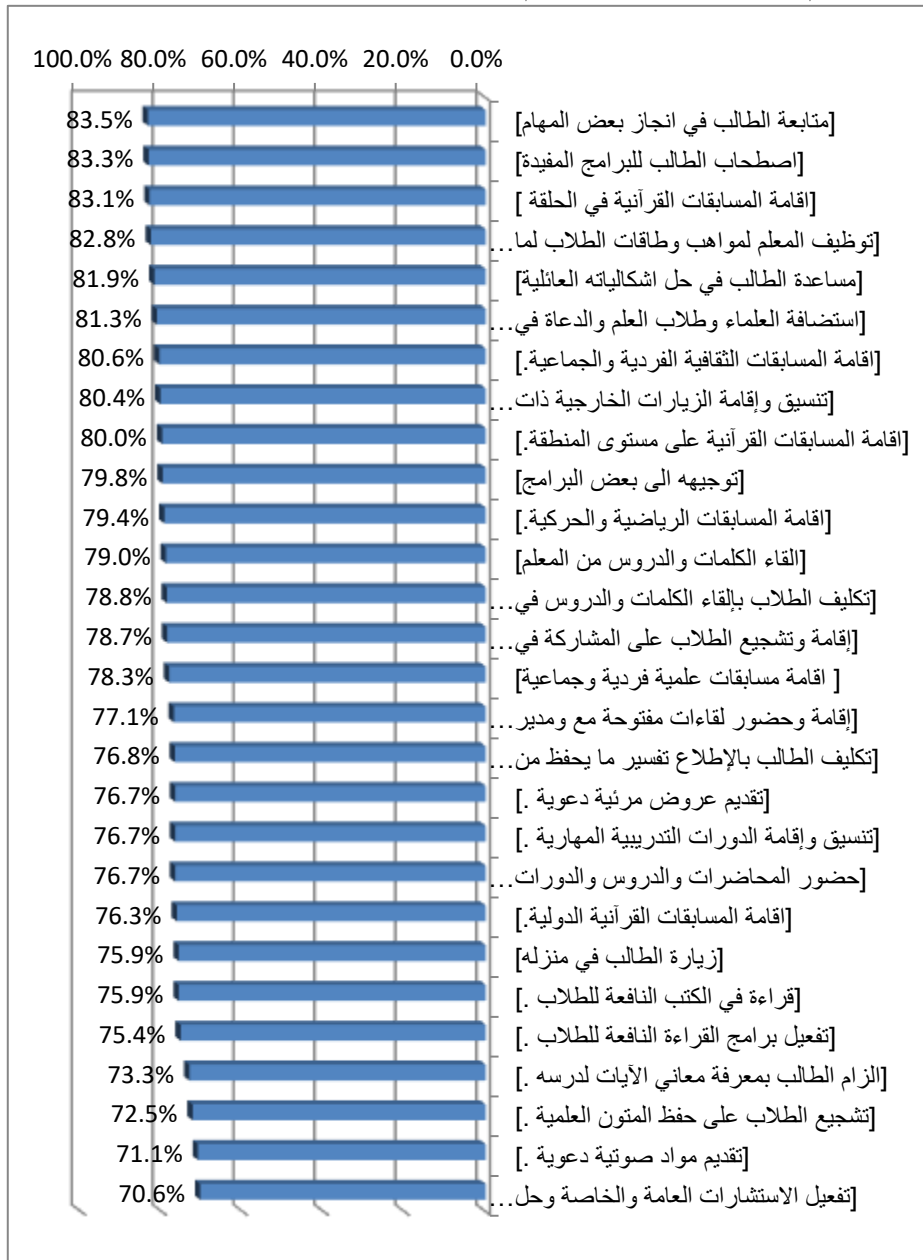
أما بقية الوسائل فقد أشارت نتائج الاستبانة أنها فعالة بدرجة عالية، ولم تشر النتائج إلى أن أي من الوسائل التي اشتملت عليها الاستبانة حصلت على أقل من (فعالة) وقد كان ترتيبها بناءً على التحليل كالتالي:

جدول (2)

م	الوسيلة	درجة فاعليتها
1.	[متابعة الطالب في انجاز بعض المهام]	%83.5
2.	[اصطحاب الطالب للبرامج المفيدة]	%83.3
3.	[اقامة المسابقات القرآنية في الحلقة]	%83.1
4.	[توظيف المعلم لمواهب وطاقت الطلاب لما يجيدوه ويحسنوه .]	%82.8
5.	[مساعدة الطالب في حل اشكالياته العائلية]	%81.9
6.	[استضافة العلماء وطلاب العلم والدعاة في الحلقة أو برامجها]	%81.3
7.	[اقامة المسابقات الثقافية الفردية والجماعية.]	%80.6
8.	[تنسيق وإقامة الزيارات الخارجية ذات التأثير الدعوي والتربوي فردياً وجماعياً.]	%80.4
9.	[اقامة المسابقات القرآنية على مستوى المنطقة.]	%80.0
10.	[توجيهه الى بعض البرامج]	%79.8
11.	[اقامة المسابقات الرياضية والحركية.]	%79.4
12.	[لقاء الكلمات والدروس من المعلم]	%79.0
13.	[تكليف الطلاب بإلقاء الكلمات والدروس في الحلقة]	%78.8
14.	[إقامة وتشجيع الطلاب على المشاركة في الحملات خيرية تطوعية (إغاثة ، دعوة ، اجتماعي) .]	%78.7
15.	[اقامة مسابقات علمية فردية وجماعية]	%78.3
16.	[إقامة وحضور لقاءات مفتوحة مع ومدير الحلقات وإمام المسجد .]	%77.1
17.	[تكليف الطالب بالإطلاع تفسير ما يحفظ من القرآن .]	%76.8
18.	[تقديم عروض مرئية دعوية .]	%76.7

م	الوسيلة	درجة فاعليتها
19.	[تنسيق وإقامة الدورات التدريبية المهارية .]	%76.7
20.	[حضور المحاضرات والدروس والدورات العلمية مع الطلاب فردياً وجماعياً .]	%76.7
21.	[إقامة المسابقات القرآنية الدولية.]	%76.3
22.	[زيارة الطالب في منزله]	%75.9
23.	[قراءة في الكتب النافعة للطلاب .]	%75.9
24.	[تفعيل برامج القراءة النافعة للطلاب .]	%75.4
25.	[الزام الطالب بمعرفة معاني الآيات لدرسه .]	%73.3
26.	[تشجيع الطلاب على حفظ المتون العلمية .]	%72.5
27.	[تقديم مواد صوتية دعوية .]	%71.1
28.	[تفعيل الاستشارات العامة والخاصة وحل المشكلات والتناصح عن طريق البريد الالكتروني .]	%70.6

رسم بياني (2) للجدول رقم (2)



خاتمة البحث

أولاً: النتائج .

من خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى نتائج من أهمها ما يلي :

- 1- أن قيام معلم القرآن بالمسؤولية الدعوية يحقق التكامل بين الأسرة والحلقة والمجتمع.
- 2- اتخاذ معلم القرآن للأساليب والوسائل النبوية للدعوة إلى الله مع المتعلمين يترك في نفوسهم الأثر الإيجابي نحو الخير والتدين .
- 3- أن الدعوة إلى الله جلّ وعلا والتربية الإسلامية تتفقان في كثير من الأمور ، أهمها أن المصدران الرئيسيان لهما هما الكتاب والسنة .
- 4- إنّ رسالة التربية والتعليم في حلقات القرآن تعتبر مجالاً خصباً للدعوة إلى الله جلّ وعلا . فدعوة المتعلمين وتوجيههم نحو الوجهة التي يحبها الله جلّ وعلا ويرضاها يحفظ المتعلمين من الانزلاق العقدي أو الفكري أو الأخلاقي .
- 5- ضرورة تحلي المعلم بأخلاقيات وآداب هذه الرسالة العظيمة لكي ينجح ويحقق الأهداف التربوية والدعوية التي يسعى لتحقيقها .
- 6- إن الإخلاص والصدق والتواضع والرفق والعلم الشرعي والصبر من أهم السمات التي ينبغي على كل معلم أن يتصف بها لكي ينجح - بإذن الله تعالى - في حياته التربوية والدعوية .
- 7- إن العلم الشرعي الصحيح هو أحد الركائز الرئيسية للدعوة إلى الله جلّ وعلا على علم وبصيرة ، ينبغي على كل معلم الاستزادة منه ، من خلال الطرق المختلفة .
- 8- أن التطبيقات التربوية المختلفة لها دور كبير في تعديل سلوك الطالب وتوجيهه نحو الوجهة الصحيحة إذا أحسن استغلالها الاستغلال الأمثل .
- 9- أن الدعوة إلى الله جلّ وعلا ليست محصورة على الحث على الصلاة والزكاة والصيام

والصدقة بل تشمل الحث على كل خير والنهي عن كل شر مع ابتغاء ذلك لوجه الله تعالى .

10- أن الدعوة إلى الله جلّ وعلا ينبغي أن يقوم بها كل معلم في أي تخصص، وليس فقط على معلمي الحلقات القرآنية.

11- إن قيام المعلم بالدعوة إلى الله جلّ وعلا من خلال رسالة التربية والتعليم يحقق بذلك معظم أهداف التربية الإسلامية التي يسعى المعلم للوصول إليها .

12- أهمية القدوة الصالحة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وقد ظهر ذلك جلياً من خلال الدراسة.

13- أن طريق الدعوة إلى الله جلّ وعلا شاق ومحفوف بالمتاعب ولا يستطيع معلم القرآن السير فيه إلا بالاعتداء بسيد الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام في حياته الخاصة والعامة .

14- إن ترك الطلاب دون دعوة إلى الله جلّ وعلا على علم وبصيرة يؤدي بهم إلى تلقفهم لدعوات ضالة أو منحرفة فيهلكون ويهلكون من حولهم من المجتمعات .

15- أن كفاية معلم القرآن من الهموم المعيشية - السكن + المعيشة + الكفالات والهويات - خليك أن يقوم بالمسؤولية الدعوية خير قيام .

ثانياً : التوصيات .

بعد ذكر أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة سأذكر عدداً من التوصيات التي يمكن أن تساعد في إسهام المعلم في الدعوة إلى الله جلّ وعلا بشكل أكبر وأفضل بإذن الله جلّ وعلا ، وهي على النحو التالي :

1- أوصي المؤسسات التعليمية والتربوية بأن تبتهد غاية الاجتهاد في تخرج نخبة من معلمي القرآن الذين سوف يقومون بالتربية والتعليم و الدعوة في بلدانهم متميزين بثقافة إسلامية عالية ؛ لما لهم من تأثير كبير على الأجيال القادمة .

2- أوصي علماء الأمة ودعاتها الكبار أن يسعوا إلى لقاء سنوي مرة على الأقل مع معلمي الحلقات القرآنية وذلك في بداية الفصل كل سنة ، في محفل كبير يحاضرونهم ويذكرونهم

بعظم الأمانة الملقاة على أعناقهم، وما لهم من أجر عظيم إذا أخلصوا نيتهم لله سبحانه في رسالتهم العظيمة - التربية والتعليم - ، وعن واجبهم الكبير في الدعوة إلى الله جلّ وعلا .

3- أوصي الجمعيات ذات العلاقة بالحلقات القرآنية في العالم الإسلامي أن يزودوا كل معلم مستجد في بداية سيره في هذا الطريق العظيم بكتاب مختصر يوضح فيه واجباته تجاه أمته من تعليم وتربية ودعوة وإصلاح، وكسد منيع ضد هجمات الإفساد العقدي والفكرية والخلقية الموجه ضد هذه الأمة ، وخاصة شبابها .

4- أوصي من اجراء أوقاف ومشاريع لسد كفاية المعلمين مهنيا وتطويريا ومعيشيا ؛ ليستطيع المعلم التفرغ لكي يبذل جهده في تربية المتعلمين وتوجيههم نحو الوجهة الصحيحة ، ودعوتهم إلى الله جلّ وعلا ليسعدوا في الدنيا ويسعدوا مجتمعاتهم ، ويفوزوا برضى الرحمن وبالجنة في الآخرة .

5- أوصي الجمعيات الخيرية ذات العلاقة بحلقات القرآن والمعلمين بأن تستحدث جائزة تسمى بـ (جائزة معلم القرآن الداعية) على مستوى المنطقة - جائزة معلم القرآن الداعية على مستوى الحلقات القرآنية بالمملكة العربية السعودية . على أن يضع ضوابط هذه الجائزة ومتطلباتها نخبه من الدعاة والمعلمين الذين لهم قدم السبق في هذا المجال ، ثم يعلن عنها بين جميع معلمي حلقات القرآن في بداية كل سنة.

6- أوصي الجمعيات الخيرية ذات العلاقة بحلقات القرآن والمعلمين بعمل دورات في العلم الشرعي للمشرفين التربويين؛ ليستطيعوا توجيه المعلمين نحو الوجهة الصحيحة في كيفية الدعوة إلى الله تعالى دون إفراط أو تفريط.

7- أوصي الجمعيات الخيرية ذات العلاقة بحلقات القرآن والمعلمين في العالم الإسلامي باستحداث مسابقة في البحوث العلمية تكون بين معلمي القرآن في أفضل الوسائل والسبل في الدعوة إلى الله سبحانه من خلال التربية والتعليم والدعوة ، وتنشر أفضل البحوث في المجالات الدعوية ، ويفضل أن تكون كل ثلاث سنوات.

8- أوصي المسؤولين في الدول الإسلامية بأن يوجهوا وسائل الإعلام المختلفة - المقروءة

- والمسموعة والمرئية - بالرفع من مكانة المعلم سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وإبراز إيجابياتهم وجهودهم الخيرة في الأمة .
- 9- أوصي الجمعيات الخيرية ذات العلاقة بحلقات القرآن والمعلمين بتكثيف دورات الحاسب الآلي للمعلمين بمستويات مختلفة ، لما لهذا الجهاز من أهمية كبيرة في عصرنا الحاضر ، حيث يستفيد منه المعلم في جوانب كثيرة منها الدعوة إلى الله جلّ وعلا وبطرق كثيرة .
- 10- أوصي المشرفين التربويين ببحث معلمي القرآن وتشجيعهم على الاجتهاد في بذل كل مايسطيعون في التعليم و التربية والدعوة إلى الله جلّ وعلا ، وأن لا يكون همهم الوحيد حفظ القرآن فقط .
- 11- أوصي مشرف كل حلقة وإدارته بتهيئة جو الحلقات القرآنية تعليميا وتربوياً ودعويّاً ليكون ذلك أكبر دعم للمعلم في بذل كل مايسطيع في التربية والتعليم والدعوة إلى الله جلّ وعلا مع المتعلمين .
- 12- أوصي كل معلم للقرآن أن يُسهم في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من خلال الحلقات القرآنية بطريقة مباشرة وغير مباشرة وفردية وجماعية وبرامج صفية ولا صفية.
- 13- أوصي كل معلم للقرآن بالاهتمام بالأنشطة والبرامج الترويحية المختلفة وتوجيهها نحو الوجهة الإسلامية الصحيحة واستثمارها الاستثمار الأمثل في الدعوة إلى الله سبحانه .
- 14- أوصي كل معلم للقرآن بأن يجتهد في تكثيف مآلديه من علم شرعي ومهارات وذلك بالانضمام بحلق العلم عند العلماء الأفاضل أو سماع أشرطتهم أو قراءة كتبهم أو زيارة مواقعهم على الإنترنت أو حضور الدورات العلمية والمهارية ليستطيع بذلك أن يدعو إلى الله جلّ وعلا على علم وبصيرة وحكمة.
- 15- أوصي كل معلم للقرآن أن يكون متزناً وحازماً وقوياً في شخصيته وعلمه ، ويستخدم الأساليب و الوسائل المتنوعة والمتاحة للمتعلم، والسعي فيه ، فذلك من أكبر الأسباب لقبول الطالب له ولأي توجيه منه أو دعوته إلى الله جلّ وعلا.
- 16- أوصي العلماء والباحثين و الدعاة الذين لهم قدم السبق في هذا الطريق أن يؤلفوا كتيبات صغيرة أو مطويات تكون بأسلوب سهل وجذاب تحت كل مسلم يسلك طريق التربية والتعليم والدعوة أن يسير وبقوة في طريق الدعوة إلى الله جلا وعلا من

خلال رسالته العظيمة – التربية والتعليم والدعوة – .

وفي الختام ...

أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذه الدراسة معلمي الحلقات القرآنية، والمعلمين عموماً، وكل من أراد الإسهام في خدمة الحلقات القرآنية وخدمة هذا الدين؛ سائلاً المولى عز وجل أن يعفو ويصفح عن الخطأ والزلل وأن ينفع ويرفع بهذه الدراسة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

ثالثاً: فهرس الآيات القرآنية الكريمة:

م	الآية	السورة	رقمها	الصفحة
1.	أبلغكم رسالات ربي	الأعراف	62	19
2.	أجيب دعوة الداع إذا دعان	البقرة	186	15
3.	استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم	الأنفال	24	28
4.	إن الله يأمر بالعدل	النحل	9	36
5.	إنا عرضنا الأمانة على السماوات	الأحزاب	72	47
6.	الحمد لله رب العالمين	الفاتحة	2	28
7.	شهد الله أنه لا إله إلا هو	آل عمران	18	20
8.	شهد الله أنه لا إله إلا هو	آل عمران	18	23
9.	فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر	محمد	19	37
10.	فبما رحمة من الله لنت لهم	آل عمران	159	34
11.	فبما رحمة من الله لنت لهم	آل عمران	159	35
12.	فمن كان يرجو لقاء ربه	الكهف	110	31
13.	فوجدنا عبداً من عبادنا	الكهف	65	18
14.	قال إنما العلم عند الله	الأحقاف	23	19
15.	كما أرسلنا فيكم رسولاً	البقرة	151	19
16.	لقد جائكم رسول من أنفسكم	التوبة	128	53
17.	لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة	الأحزاب	21	7
18.	لقد من الله على المؤمنين	آل عمران	64	19
19.	له دعوة الحق	الرعد	14	15
20.	هو الذي بعث في الأميين	الجمعة	6	20
21.	وإذ تأذن ربكم	إبراهيم	7	13
22.	وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة	النساء	113	18

م	الآية	السورة	رقمها	الصفحة
23.	وإنك لعلی خلق عظیم	القلم	4	32
24.	وعلم آدم الأسماء	البقرة	31	17
25.	وكذلك یحبیبك ربك	یوسف	6	18
26.	ولما بلغ أشده	القصص	14	18
27.	ومن أحسن قولاً ممن دعی	فصلت	33	51
28.	ومن آیاته خلق السماوات والأرض	الروم	22	57
29.	وننزل من القرآن ما هو شفاء	الأسراء	82	11

رابعاً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:

م	طرف الحديث	الصفحة
1.	اتقوا الله وأعدلوا في أولادكم	36
2.	ارحموا من في الأرض	35
3.	الأرواح جنود مجندة	41
4.	ألم يقل الله (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم	28
5.	أما كان يجد هذا ماء فيغسل به ثوبه	43
6.	إن أحدكم إذا قام في صلاته	26
7.	إن الأنبياء لم يورثوا درهما	37
8.	إن الرفق لا يكون في شيء	34
9.	إن العلماء ورثة الأنبياء	22
10.	إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا	36
11.	إن الله بعثني رحمة	35
12.	إن مثل العلماء في الأرض	35
13.	إنما أنا بمنزلة الوالد	53
14.	أيها الناس إليّ فتابوا إليه	25
15.	أيها الناس إنما صنعت	26
16.	تبسمك في وجه أخيك صدقة	42
17.	خيركم من تعلم القرآن وعلمه	20
18.	ذلك عاجل بشرى المؤمن	31
19.	طلب العلم فريضة على كل مسلم	37
20.	فضل العالم على العابد	21
21.	كان لا يحدث حديثاً إلا تبسم	42
22.	كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ	2

م	طرف الحديث	الصفحة
23.	كلكم راع وكلكم	47
24.	لا ترجعوا بعدي كفار	25
25.	لا عدوى ولا صفر	50
26.	لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال	42
27.	لقد كان من كان قبلكم	27
28.	لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت	29
29.	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن	28
30.	مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم	57
31.	من سلك طريقاً	21
32.	من علم علماً فله أجر من علم به	22
33.	من فارق الدنيا على الإخلاص	31
34.	من يحرم الرفق يحرم الخير كله	34
35.	هل لك من إبل	27
36.	وخالق الناس بخلق حسن	32

خامساً: قائمة المصادر والمراجع.

- (1) القرآن الكريم.
- (2) إبراهيم بن موسى المالكي الشاطبي، الموافقات في أصول الفقه، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، بتحقيق عبد الله دراز.
- (3) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (اسطنبول: المكتبة الإسلامية، د.ت صادر عن مجمع اللغة العربية).
- (4) إبراهيم هاني الظاهري، مسؤولية المعلم في الدعوة إلى الله، رسالة ماجستير، غير منشور، مقدمه لكلية التربية بجامعة أم القرى 1426هـ.
- (5) ابن القيم، مدارج السالكين، تحقيق محمد حامد الفقي، بيروت دار الكتاب العربي، 1972م، ج 2.
- (6) ابن القيم، الفوائد، تحقيق بشير محمد عون، دمشق: مكتبة دار البيان، 1407هـ.
- (7) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مكة المكرمة: دار الباز للنشر والتوزيع، 1398هـ.
- (8) ابن مفلح، الآداب الشرعية والمنح المرعية، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، (د.ت)، ج 2.
- (9) أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) ط 2.
- (10) أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، (الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ) ط 1، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
- (11) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).
- (12) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ) ط 2.
- (13) أبو طالب، محمد سعيد، "الاستبيان في البحوث التربوية والنفسية" المجلة العربية للبحوث التربوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد السابق، عدد 1، 1987م.

- (14) أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ) ط1، بتحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
- (15) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت) بتعليق: شعيب الأرناؤوط.
- (16) أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ) ط1، بتحقيق: عبد الغفار البنداري وآخر.
- (17) أحمد بن عبد الحلیم بن تيمه، مجموع الفتاوى، (من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ) جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي.
- (18) أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، (الرياض: مكتبة المعارف، 1403هـ) بتحقيق: محمود الطحان.
- (19) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة، 1379).
- (20) أحمد شلبي، التربية الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1978م.
- (21) أحمد محمد علي الفيومي المقرئ، مكتبة المدينة الرقمية، تحقيق: يوسف الشيخ محمد.
- (22) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1429هـ، ط1.
- (23) الإمام البخاري، صحيح البخاري، مصطفى ديب البغا، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، 1407هـ.
- (24) بدر الدين بن جماعة الكناي، تذكرة السامع والمتكلم في ادب الطالب والمتعلم، (عمّان: دار المعالي، 1419هـ) ط3.
- (25) برهان الدين الزرنوجي، تعليم المتعلم طريق التعلم، (دمشق - بيروت: دار ابن كثير، 1407هـ) بتحقيق: صلاح الخيمي.
- (26) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الجامع الصغير.

- (27) حسن إبراهيم حسن، الفكر التربوي عند بدر الدين بن جماعة، من أعلام التربية العربية الإسلامية.
- (28) حسن دانش، المعلم وأثره في تكوين شخصية الطالب، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لإدارة والتخطيط بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، 1400هـ.
- (29) حمدي عبد الفتاح السيد بدران، النقد اللغوي في تهذيب اللغة للأزهري، رسالة ماجستير 1420هـ.
- (30) خالد زكي عقل، المعلم بين النظرية والتطبيق، (د.ت.م، 2024م).
- (31) الدار قطني، سنن الدار قطني، دار المحاسن للطباعة.
- (32) سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داوود، (د.م، دار الفكر، د.ت) بتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
- (33) شمس الدين ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، (الحُبر: دار ابن عفان، 1416).
- (34) الصحيحين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ) ط1، بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- (35) عبد الحميد بن باديس القسنطيني مبادئ الأصول 1988م، ط2.
- (36) عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، (دمشق: دار الفكر، 1422هـ) ط2.
- (37) عبد الرحمن بن محمد الفارس، المعلم الداعية، الدمام : دار بن الجوزي 1426هـ، ط1.
- (38) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تفسير القرآن، الرياض: مكتبة الرشيد، 1410 هـ ط1 ، بتحقيق : مصطفى مسلم محمد.
- (39) عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- (40) عبد الكريم بكار، بناء الأجيال، (الرياض: مجلة البيان) 1423هـ ط1.
- (41) عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد روضة الناظر .

- (42) عبد الله بن عبد الحميد، إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية، (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1415هـ) ط1.
- (43) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، سنن الدارمي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ) ط1، بتحقيق: فواز أحمد زمرلي وآخر.
- (44) عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الطبعة الثالثة، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، 1427هـ.
- (45) عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407هـ.
- (46) علي بن إبراهيم الزهراني، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، 1420هـ ط2.
- (47) عمر بابكر، مكانة المعلم في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية 1433هـ.
- (48) عمر محمد الشيباني، من أسس التربية الإسلامية طرابلس، النشأة العامة للنشر والتوزيع، 1391هـ.
- (49) فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب، المعلم الأول - صلى الله عليه وسلم - قدوة لكل معلم و معلمة، (الرياض: دار القاسم، 1417هـ).
- (50) القحطاني، سالم، وآخرون، منهج البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، 1425هـ.
- (51) الماوردي، أدب الدنيا والدين تحقيق: مصطفى السقا، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- (52) محمد أمين المصري، لمحات في وسائل التربية الإسلامية، بيروت، دار الفكر، 1398هـ.
- (53) محمد الزحيلي، أصول تدريس التربية الإسلامية، دمشق بيروت: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426 هـ ط1 .
- (54) محمد الشربيني، التعليم المعاصر والتربية الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 135.

- (55) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مختار الصحاح، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1415هـ.
- (56) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 14045هـ) ط1.
- (57) محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، (بيروت: دار ابن كثير - اليمامة، 1407هـ) بتحقيق: مصطفى ديب البغا.
- (58) محمد بن سحنون، آداب المعلمين، ملحق في كتاب التربية في الإسلام، لأحمد الأهواني، (القاهرة: دار المعارف، د.ت).
- (59) محمد بن سعد الزهري، الطبقات الكبرى، (بيروت: دار صادر، 1974م)، بتحقيق: إحسان عباس.
- (60) محمد بن عبد الرحمن المبارك كفوري، تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي، بيروت دار الكتب العلمية، د.ت.
- (61) محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) بتحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- (62) محمد بن منظور الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د.ت) ط1.
- (63) محمد بن يزيد القزويني، سنن بن ماجة، (بيروت: دار الفكر، د.ت) بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- (64) محمد حسن الحمصي، الإيمان بالله، دار الرشيد، الرياض، د.ت.
- (65) محمد عبد العليم مرسى، المعلم والمناهج وطرق التدريس، (الرياض: دار الإبداع الثقافي للنشر - والتوزيع، 1415هـ) ط2.
- (66) محمد عبد الله الدويش، تأملات في العمل الإسلامي، الطبعة الثانية، الرياض، مؤسسة صلاح محمد سليم، 1422هـ / 2001م.
- (67) محمد عبد العليم مرسى، المعلم .. المناهج وطرق التدريس، الطبعة الثانية، الرياض، دار الإبداع الثقافي للنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م.
- (68) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

- (69) محمد مرتضى - الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - مطبعة حكومة الكويت)، بتحقيق: نخبة من الباحثين.
- (70) محمود إسماعيل عمار، العلاقة بين الطالب والمعلم " رؤية الإسلام " (د.م، د.ت).
- (71) مذكرة فقه الدعوة من مواد جامعة المدينة العالمية مرحلة الماجستير.
- (72) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- (73) منهج ابن الأثير الجزري في مصنف النهاية في غريب الحديث.
- (74) موانع المسؤولية الجنائية في الشريعة الإسلامية، والتشريعات الجزائية العربية مصطفى الزلمي.
- (75) النووي ، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق: محمد الحجار، بيروت، دار ابن حزم، 1414هـ.
- (76) النووي ، المجموع شرح المذهب، دار الفكر، (د.ت).
- (77) يوسف القرضاوي، الرسول والعلم ، بيروت :دار الصحوة، د. ت.

سادساً: فهرس الموضوعات

1	المقدمة
4	ملخص البحث
5	مشكلة البحث
6	منهج البحث وحدوده
7	أهمية البحث
9	الدراسات السابقة
13	شكر وتقدير
14	الفصل الأول: التعريف بالمصطلحات و فيه أربعة مباحث:
14	المبحث الأول: التعريف بالمسؤولية:
14	المبحث الثاني: التعريف بالمعلم:
15	المبحث الثالث: التعريف بالقرآن:
15	المبحث الرابع: التعريف بالدعوة:
17	الفصل الثاني: مكانة معلم القرآن الشرعية في الدعوة إلى الله
17	المبحث الأول: مكانة معلم القرآن في القرآن الكريم:
20	المبحث الثاني: مكانة معلم القرآن في السنة النبوية:
23	المبحث الثالث: مكانة معلم القرآن عند السلف:
25	الفصل الثالث: أساليب ووسائل نبوية في التعليم والدعوة إلى الله
25	المبحث الأول : تهيئة المتعلم لاستقبال العلم (الإستنصات):
26	المبحث الثاني : الأسلوب العملي في التعليم :
27	المبحث الثالث: تنوع عرض المادة العلمية:
30	الفصل الرابع: صفات معلم القرآن الداعية
30	المبحث الأول: الصفات الفطرية لمعلم القرآن الداعية:
37	المبحث الثاني: الصفات المعرفية لمعلم القرآن

41	المبحث الثالث: الصفات الخارجية لمعلم القرآن الداعية
44	المبحث الرابع: الصفات المهنية لمعلم القرآن
47	الفصل الخامس: مسؤوليات معلم القرآن الداعية
48	المبحث الأول: المسؤوليات الشرعية:
53	المبحث الثاني: المسؤوليات التربوية:
55	المبحث الثالث: المسؤوليات العلمية:
59	الفصل السادس: تطبيقات عملية لإسهام معلم القرآن الكريم في الدعوة إلى الله
59	المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة :
61	المبحث الثاني : تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها :
66	خاتمة البحث
66	أولاً: النتائج .
67	ثانياً : التوصيات .
71	ثالثاً: فهرس الآيات القرآنية الكريمة:
73	رابعاً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:
75	خامساً: قائمة المصادر والمراجع.
81	سادساً: فهرس الموضوعات